



لا إعمار في حلب..
ترميم على
حساب التجار
والسكان غائبون

13

ترامب يهدي أرضًا سورية لإسرائيل ما قصة الجولان

ملف العدد



دولاد ترامب ونيامين تتيلمون في أثناء توقيع قرار الاعتراف بسيادة إسرائيل على الجولان - آذار 2019 (روترز)



02

أخبار سوريا

آثار ريف حمص إلى الواجهة
بعد اعتقال منهل الصلوح

03

أخبار سوريا

جرائم قتل وسرقة تتزايد
في إدلب

04

تقارير مراسلين

"الفرقة السابعة"
تستولي على منازل المدنيين
في حوض اليرموك

05

تقارير مراسلين

سهل الغاب.. جسور توزعتها
أطراف النزاع

07

فعاليات ومبادرات

القصف يحرم 15 ألف طالب
من تلقي التعليم
بريف إدلب

19

رياضة

أغلى لاعب في
كل مركز
لسوق الانتقالات
2019

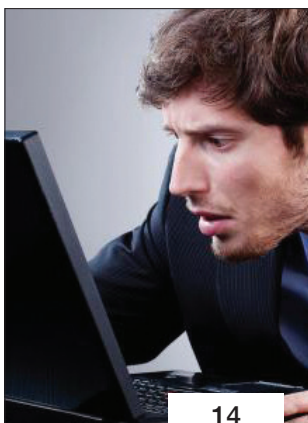


مزاج السوريين
في مواقع التواصل..
لم الشتائم؟

بجولة سريعة على الصفحات الإخبارية السورية في موقع "فيس بوك"، يكاد لا يمر خبر أو معلومة دون أن تجد شخصًا ما، سواء كان حسابًا وهميًا أم حقيقيًا يشتم إدارة الصفحة أو الشخص الذي يدور عنه الخبر، لمجرد اختلاف في الرأي أو لعدم محبته لهذا الشخص أو لأسباب ليست

واضحة تمامًا. تشمل الشتائم سياسيين معارضين وموالين، مثقفين وكتاب، فنانيين، حتى أصبح بعض مستخدمي الموقع يخشون التعبير عن آرائهم بسبب سيل الشتائم التي سيتعرضون لها، فيختارون الصمت وراحة البال. ولا يقتصر الأمر على السوريين بطبيعة الحال،

فالمجتمعات العربية، التي تتشابه أصلًا بظروفها الاقتصادية والسياسية الصعبة، ومشاكلها الاجتماعية تعاني من نفس المشكلة، وكثيرًا ما نجد شعوبًا تتبادل الشتائم والتهديدات الإلكترونية بسبب لاعب كرة قدم أو نجم مشهور، أو لسبب ما. مجهول قام من وراء الشاشة بشتم شعب كامل.



14

آثار ريف حمص إلى الواجهة بعد اعتقال منهل الصلوح

لم يمض عام كامل على "تسليم" ريف حمص الشمالي، حتى أقدمت قوات الأسد على اعتقال عراب اتفاق المصالحة ورجل القوات الروسية الأبرز قائد ما يسمى "جيش التوحيد"، منهل الصلوح، من معقله في مدينة تلبيسة على أوتوستراد حمص- حماة.

سد الرستن في ريف حمص - 26 تموز 2018 (عنب بلدي)



حمص - عروة المنذر

وتزامنت الحادثة مع اعتقال ثلاث شخصيات من مشايخ العشائر في ريف حماة الجنوبي و "رئيس المجلس المحلي الموحد" في سهل الحولة سابقاً، أسامة الجوخدار، على مرأى ومسمع القوات الروسية، ما تسبب بموجة غضب واحتقان في المنطقة. وعلى خلفية ذلك سارعت بعض الشخصيات المقربة من الصلوح، والتي شاركت في اتفاق المصالحة، وجلّهم من مدينة الرستن إلى عقد اجتماع مع ضابط روسي رفيع المستوى في فندق "سفير حمص" من أجل التفاوض للضغط على النظام السوري لإطلاق سراحه وإعادة ترتيب الوضع الأمني

في المنطقة، خوفاً من أي رد فعل قد يتسبب في زعزعة المنطقة بأكملها.

"سفير حمص" مقر حل المشاكل

بعد اعتقال الصلوح بثلاثة أيام عقد اجتماع بين شخصيات المصالحة التي لم يتم اعتقالها، وغالبيتهم من مدينة الرستن، مع ضابط روسي رفيع المستوى، حيث استمر الاجتماع لمدة ثلاث ساعات، كانت أبرز مخرجاته إطلاق سراح منهل الصلوح مقابل تسليم قطع أثرية بحوزة "جيش التوحيد"، وتشكيل مكتب ارتباط في المنطقة يتمتع باتصال مباشر مع قاعدة حميميم، يعمل على حل أي مشكلة في المنطقة بوساطة روسية. أحد المقربين من شخصية حضرت

الاجتماع (طلب عدم ذكر اسمه) قال لعنب بلدي إن القوات الروسية كانت على علم مسبق بعملية اعتقال الصلوح، والتي كانت إحدى حلقاتها مفقودة، إذ وعدت القوات الروسية بالإفراج عن القيادي، رغم تأكيدها عدم معرفة الجهة الخاطفة، وقدمت الوعود بحل أي مشكلة قد تحصل بالمستقبل عن طريق مكتب الارتباط الذي تم تشكيكه.

مساء يوم السبت، 30 من آذار، تم الإفراج عن الصلوح، بعد تسليم القطع الأثرية التي كانت بحوزته، بحسب المصدر، الأمر الذي أثار شكوكاً في المنطقة أن هناك تواطؤاً بين الصلوح والجهة الخاطفة بوساطة روسية، لإخراج القطع الأثرية من مدينة

تلبيسة ليتم بيعها وتقاسم ثمنها، بينما رجحت مصادر أخرى وجود يد لـ "حزب الله" اللبناني في ترتيب الصفقة".

"أبو أحمد"، شخص مقرب من منهل الصلوح، قال لعنب بلدي، "لا يخفى على أحد علاقة الصلوح بتجار المخدرات اللبنانيين، وعمله معهم من خلال تسهيل عملهم ومرورهم في منطقة ريف حمص الشمالي". ولا يستبعد الشخص المقرب من الصلوح قيام الأخير بـ "تمثيلية" ليستطيع إخراج القطع الأثرية، وبيعها.

تنقيب منذ عام 2017

خلال ثماني سنوات من سيطرة قوات المعارضة على ريف حمص الشمالي عملت الفصائل العسكرية والسكان في التنقيب عن القطع الأثرية، حيث تعتبر المنطقة غنية بالمواقع الأثرية التي تعود إلى العهد الروماني، وكان "جيش التوحيد" من أبرز الأطراف التي قامت بأعمال التنقيب والمتاجرة بالقطع الأثرية، فضلاً عن تقديمه الحماية لتجار الآثار.

مصادر متقاطعة في ريف حمص الشمالي أوضحت لعنب بلدي أن سبب اعتقال الصلوح حيازته لقطع أثرية، استخرجها من قلعة تلبيسة الأثرية، تقدر قيمتها بأربعة ملايين دولار أمريكي وتعود تاريخياً إلى العهد الروماني.

"أبو تمام"، من سكان مدينة الرستن الذين تم تهجيرهم إلى الشمال السوري، قال لعنب بلدي، "عمل جيش التوحيد على شراء أي قطعة

أثرية من سكان المنطقة بشكل عام، وكنت شاهداً على صفقة بيع لوحة فسيفسائية تم العثور عليها في تلة مدينة الرستن وبيعت بـ 50 مليون ليرة سورية في منتصف عام 2017، وكان منهل الصلوح وصاحب اللوحة طرفي الصفقة".

ويعتبر الصلوح واحداً من عرابي الاتفاقية التي تمت مع الجانب الروسي بوساطة "تيار الغد"، الذي يقوده أحمد الجربا، في أيار 2018.

وعقب التوقيع، أعلن الصلوح في تسجيل مصور عبر صفحته على موقع التواصل الاجتماعي "فيس بوك"، أنه باقٍ في المنطقة، معتبراً أنه "ليس بضمانة أحد وإنما الله فقط والسلاح الذي نملكه".

وكان قائد فصيل "جيش التوحيد" السابق ممن رفضوا خروج المقاتلين والمدنيين إلى محافظة إدلب وأرياف حلب، ودعا للبقاء في المنطقة، على الرغم من عدم توفر الضمانات المطلوبة، التي تسببت بعرقلة الاتفاق أكثر من مرة.

وكانت قوات الأسد أعلنت السيطرة الكاملة على ريفي حمص الشمالي وحماة الجنوبي، في 16 من أيار الماضي، بعد خروج آخر دفعة من مقاتلي المنطقة إلى إدلب، بموجب اتفاق تسوية فرضته روسيا.

وعقب إعلان السيطرة تحدثت عن العثور على قطع أثرية "مسروقة" في مزارع مدينة الرستن، وقالت صحيفة "نشرين" الحكومية، في أيلول 2018، إن القطع التي يتم العثور عليها "تسلم أصولاً إلى دائرة آثار حمص".

واشنطن تضيق الخناق على إيران بالعقوبات

باتت الولايات المتحدة الأمريكية أكثر إصراراً على تضيق الخناق على إيران في المنطقة وإحاطتها بالمزيد من القيود للحد

من أنشطتها التجارية.

آخر العقوبات التي فرضتها واشنطن على إيران، كانت في 26 من آذار الحالي، وشملت العقوبات نحو 25 مؤسسة وأفراد على اختلاف

مقراتها في إيران وتركيا والإمارات العربية المتحدة، وكانت تتمة لسلسلة عقوبات سابقة.

عنب بلدي - خاص

وفرضت وزارة الخزانة الأمريكية، 22 من آذار الماضي، عقوبات على 14 فرداً و 17 كياناً على علاقة بمنظمة الأبحاث والابتكار الدفاعي الإيرانية (SPND)، بحسب ما قال مكتب مراقبة الأصول الأجنبية التابع للخزانة الأمريكية.

إيران قررت بالمقابل الالتفاف على تلك العقوبات وأعلنت مراراً الهرب منها منذ دخول الحزمة الأولى حيز التنفيذ، وفي تشرين الأول من العام الماضي، قال الرئيس الإيراني، حسن روحاني، "أعلن أننا سنلتف بفخر على عقوباتكم غير المشروعة والظالمة لأنها تخالف القوانين الدولية".

الحزم الأولى من العقوبات

شملت حزمة العقوبات الأولى التي أعلنت عنها واشنطن، في آب من العام الماضي، حظراً على مشتريات طهران من الدولار الأمريكي وتجارة الذهب والمعادن النفيسة، وجميع تعاملاتها في الفحم والمعادن والبرمجيات المرتبطة

بالصناعات، وبموجب تلك العقوبات منع رئيس الولايات المتحدة، دونالد ترامب، الدول والشركات المتعاملة مع إيران من شراء النفط الإيراني مهدداً إياها بفرض عقوبات مالية عليها. بدأت سلسلة العقوبات هذه بعد إعلان ترامب انسحابه رسمياً من الاتفاق النووي الإيراني، في أيار 2018، متوعداً إيران بعقوبات على "أعلى مستوى".

وفي الحزمة الثانية من العقوبات أعلنت الولايات المتحدة الأمريكية إدراج 700 اسم على صلة بإيران ضمن القائمة الأمريكية السوداء، واستهدفت قطاعات الشحن والطاقة والمالية الإيرانية، وفق ما ذكرت وكالة "أسوشيتد برس" الأمريكية.

عقوبات بالجملة على كيانات وأفراد إيرانيين

شملت الدفعتان الأخيرتان من العقوبات الأمريكية نحو 51 كياناً وفرداً على علاقات وأنشطة مختلفة بإيران. الدفعة الأولى التي فرضتها واشنطن

طالت 14 فرداً و 17 كياناً على علاقة بمنظمة الأبحاث والابتكار الدفاعي الإيرانية (SPND). وقالت وزارة الخزانة الأمريكية، عبر موقعها، في 22 من آذار، إن كيانات الدفاع الإيرانية وأفرادها لعبوا دوراً رئيسياً في جهود الأسلحة النووية التي بذلها النظام الإيراني، وأوضحت أن هذا الإجراء يستهدف المجموعات الفرعية الحالية لـ "SPND" وأنصارها والشركات الأمامية والمسؤولين المرتبطين بها.

ومن بين الكيانات التي شملتها العقوبات، مجموعة "شهيد كريمي"، التي تعمل على مشاريع الصواريخ والمتفجرات المرتبطة بـ "SPND"، وأربعة أفراد مرتبطين بها، إلى جانب محمد رضا مهديبور، وهو رئيس المجموعة، وجلال إمامي غرة جلو، الباحث في أنظمة الأسلحة فيها.

وقال وزير الخزانة، ستيفن منوشين، "تتخذ الحكومة الأمريكية إجراءات حاسمة ضد الجهات الفاعلة على جميع المستويات فيما يتعلق بمنظمة الأبحاث والابتكار الدفاعي الإيرانية

(SPND)، التي دعمت قطاع الدفاع في النظام الإيراني". وأضاف، "ستواصل الولايات المتحدة ممارسة أقصى قدر من الضغط على النظام الإيراني، وذلك باستخدام جميع الأدوات الاقتصادية لمنع إيران من تطوير أسلحة الدمار الشامل". العقوبات جاءت في الوقت الذي تصمم فيه إيران على مواصلة تعزيز قدراتها الدفاعية رغم الضغوط المتزايدة عليها من الولايات المتحدة وحلفائها للحد من برامج الصواريخ الباليستية الخاصة بها.

وفي الدفعة الثانية شملت العقوبات 25 كياناً وفرداً على علاقة بإيران، وفق تقرير للخزانة الأمريكية. وقال التقرير إن الولايات المتحدة عطلت نشاط شبكة عمل كبيرة قالت واشنطن إن إيران اتخذتها كواجهة تخفي خلفها مهمتها الحقيقية المتمثلة بتمويل وزارة الدفاع الإيرانية والحرس الثوري الإيراني بمئات الملايين من الدولارات واليورو. وتشمل العقوبات الأمريكية بنوكاً ومؤسسات مالية أخرى كبنك أنصار

وأطلس للصرافة وشركة أطلس الإيرانية. وأشار مكتب مراقبة الأصول الأجنبية التابع لوزارة الخزانة الأمريكية إلى أن الشركات التي فرضت عليها العقوبات كانت قد حولت أكثر من مليار دولار ويورو إلى الحرس الثوري الإيراني ووزارة الدفاع والقوات المسلحة الإيرانية، بالإضافة إلى شراء مركبات بقيمة ملايين الدولارات لصالح وزارة الدفاع وإسناد القوات المسلحة (MODAFI).

وتحدث تقرير الخزانة عن وجود شبكة واسعة النطاق تهدف إيران من خلالها إلى التهرب من العقوبات الأمريكية.

ولا يبدو أن واشنطن ستقف عند حد العقوبات التي قررتها على إيران منذ انسحابها من الاتفاق النووي الإيراني، بل ستتحج إلى تمكين برنامج حصار أنشطة إيران، بحسب تصريحات متكررة لمسؤولين أمريكيين، وهو ما يعني انقلاً تاماً على طبيعة العلاقة بين الجانبين في عهد الرئيس الأمريكي السابق، باراك أوباما.

أضرار على السكان وفي المكان تنظيم "الدولة" هُزم

منذ الإعلان عن سيطرة "قوات سوريا الديمقراطية" (قسد) على آخر معاقل تنظيم "الدولة الإسلامية" في سوريا، رصدت تقارير عدة الأضرار البشرية والمادية التي أسفرت عنها العمليات العسكرية الأخيرة، المدعومة بطيران "التحالف الدولي"، بقيادة الولايات المتحدة

نارحون من الباغوز – 14 آذار 2019 (AP)



عنب بلدي - خاص

رغم أن تنظيم "الدولة" لم يعلق على هزيمته الأخيرة في بلدة الباغوز شرقي محافظة دير الزور، واكتفى بالتلميح إلى انحسار نفوذه في المنطقة، إلا أن قوات "قسد" خرجت بجملة من الإحصائيات والأرقام عن الهزائم التي طالت التنظيم في آخر معاقله.

خسائر بشرية بين المدنيين والعسكريين

في ٢٣ من آذار الحالي، أعلن المسؤول الإعلامي في "قسد"، مصطفى بالي، عبر "تويتر" أن القوات الكردية سيطرت بالكامل على منطقة الباغوز آخر معاقل تنظيم "الدولة" شرقي الفرات، في عملية أطلق عليها اسم "عاصفة الجزيرة". وعقب إعلان "النصر"، قال قائد "قوات سوريا الديمقراطية"، مظلوم عبيدي، إن هزيمة التنظيم كانت باهظة الثمن، إذ قتل خلالها ١١ ألف مقاتل من "قسد" وأصيب أكثر من ٢١ ألفًا بإصابات مختلفة.

بينما لم يعلن التنظيم، الذي يتكتم على خبر هزيمته، عن عدد عناصره الذين قتلوا خلال المعارك الأخيرة، وكذلك لم تعلن الجهات التي كانت تحاربه عن عدد المقاتلين الذين استهدفتهم. وبالنسبة للمدنيين، واجهت "قسد" وقوات "التحالف الدولي" اتهامات بمقتل مئات المدنيين، جراء الضربات الجوية والصاروخية التي استهدفت مناطق التنظيم خلال العمليات العسكرية الأخيرة.

وانتشرت صور على مواقع التواصل الاجتماعي لعشرات الجثث المتفحمة في مخيم الباغوز شرقي دير الزور، وسط إعلانات من "قسد" عن التقدم داخل المنطقة بتغطية جوية من التحالف.

وفي حين لم يُعلن عن عدد القتلى المدنيين في الباغوز، أقر "التحالف الدولي"، في ٢٩ من آذار الحالي، بمسؤوليته عن مقتل ١٢٥٧ مدنيًا في أكثر من ٣٤ ألف غارة شنها ضد مواقع تنظيم "الدولة الإسلامية" في العراق وسوريا خلال ما يزيد على أربعة أعوام من بدء عملياته في البلدين.

لكن موقع "AIRWARS" المراقب لعمليات التحالف، قال في آخر إحصائياته إن ما لا يقل عن ١٢ ألف مدني قتلوا على يد التحالف، بينهم ما يزيد على ألفي طفل وحوالي ١٣٠٠ امرأة.

وكانت الشبكة السورية لحقوق الإنسان نشرت في تقرير لها، صدر في ٢٠ من آذار، أنها وثقت ما يزيد على ثلاثة آلاف قتيل نتيجة هجمات التحالف في سوريا وحدها.

بينما ينفي التحالف ذلك، مشيرًا إلى أن تنظيم "الدولة الإسلامية" هو المسؤول عن هذا العدد من الضحايا بين المدنيين.

نزوح ودمار في البنى التحتية

بالإضافة إلى وقوع ضحايا بين المدنيين في الباغوز، تحدثت تقارير حقوقية عن أزمة نزوح طالت سكان البلدة، حين أودت بهم العمليات العسكرية إلى مخيم الهول شرقي الحسكة، الذي يعاني سوءًا في الأوضاع المعيشية ونقصًا في الخيام والمساعدات الغذائية والطبية داخله، مع اكتظاظه الشديد بالنازحين.

إذ أشارت "لجنة الإنقاذ الدولية"، في بيان لها بتاريخ ١٦ من آذار الحالي، إلى أن عدد النازحين في مخيم الهول وصل إلى ٦٩ ألف نازح، معظمهم من الأطفال والنساء.

وأضافت أن ١٢٢ شخصًا، معظمهم من الأطفال والرضع، لقوا حتفهم خلال الرحلة إلى المخيم منذ شهر كانون

عمليات أمنية للتنظيم لا تزال مستمرة

رغم إعلان هزيمته بشكل كامل، لا يزال تنظيم "الدولة الإسلامية" يعلن عن هجمات ينفذها ضد "قسد" بريف دير الزور، وصلت إلى خمس هجمات خلال يومين.

وقالت وكالة "أعماق" التابعة للتنظيم، الجمعة ٢٩ من آذار، إن "مفرزة أمنية" تمكنت من قتل خمسة وإصابة ثلاثة

آخرين من عناصر "قسد"، عبر تفجير عبوة ناسفة بآلية رباعية الدفع قرب جسر الميادين بمنطقة ذيبان بريف دير الزور.

وأضافت الوكالة أن عناصر التنظيم تمكنوا في ذلك التاريخ من قتل عنصر من "قسد" بكمين على طريق ذيبان-

الأول الماضي، نتيجة سوء التغذية الحاد والالتهابات الرئوية والجفاف والإسهال. وعن الأضرار المادية التي ألحقها العمليات العسكرية في الباغوز، نشرت شركة "Airbus Intelligence" الخاصة بأنظمة مراقبة الأرض والدفاع صور أقمار صناعية للمنطقة، أظهرت حجم الدمار فيها جراء العمليات العسكرية والقصف الجوي.

وأظهرت الصور التي نشرت على موقع الشركة، السبت ٣٠ من آذار، تفاصيل البلدة بشكل واضح، والدمار الكبير الذي خلفته المعارك بين "قوات سوريا الديمقراطية" (قسد) المدعومة من "التحالف الدولي" وتنظيم "الدولة الإسلامية".

جرائم قتل وسرقة تزايد في إدلب

عنب بلدي - أحمد جمال

تزايدت جرائم القتل والسطو المسلح في محافظة إدلب خلال الأسابيع الماضية، وكان مجملها بهدف السرقة، ضمن حالة من الفلتان الأمني الذي يهدد حياة السكان.

طالت الجرائم الأخيرة مواطنين ونازحين في إدلب، وكان أبرزها مقتل فتاة نازحة وشقيقها في مخيم شرقي المحافظة، بعد وصول مبلغ مادي من متبرعين لعائلتها.

ومع تزايد حالة الفوضى الأمنية وازدياد الضحايا، تقف الأجهزة الأمنية عاجزة عن وضع حد لهذه العصابات.

أبرز الجرائم في آذار 2019

وثقت عنب بلدي عددًا من جرائم القتل خلال شهر آذار الحالي في محافظة إدلب، كان أبرزها مقتل الشابة عيبر وشقيقها أحمد في مخيم "حلب لبيه"

وعثر على رجل سبعيني، في نفس اليوم، مقتولاً بنحو 20 طعنة سكين، في بلدة البارة بجبل الزاوية بريف إدلب، وتشير المعلومات الأولية إلى أن هدف القتل كان بداعي السرقة. وخلال الأسبوع الماضي، قتل تاجر يعمل في زينة السيارات في مدينة سرمدا شمالي إدلب، على يد شاب إثر خلاف نشب بينهما.

وسبق ذلك العثور على جثتي شابين مقتولين رميًا بالرصاص، الأول بين كفرباسين جنوبي المحافظة، والجثة الثانية بالقرب من مدينة أريحا غربًا.

تحركات أمنية

من جهته أعلن الجهاز الأمني التابع لـ "حكومة الإنقاذ" التي تسيطر على إدلب وريفها، في 29 من آذار، إيقاف أربعة مشتبّه بهم بجريمة قتل طالت فتاة وشقيقها، بمخيم "حلب لبيه" شمالي إدلب، قائلًا إنه "حصل على

عليه الاشتراك أو الإعانة أو الرصد مع عصابة تقوم على الخطف أو السطو المسلح، فستطبق بحقه عقوبة القتل أيًا كان مدنيًا أو عسكريًا".

وجاء القرار بعد انتشار جرائم الخطف والسطو المسلح في الآونة الأخيرة، وازدياد تلك الجرائم بغية الحصول على فديات مالية، وكذلك السطو المسلح على الأموال والمسمى "الاحتطاب"، بحسب وصف البيان. لكن ناشطين ومسؤولين في المجالس المحلية قابلتهم عنب بلدي في ملف موسع نشرته في تشرين الثاني الماضي، تحت عنوان "مجرمون خلف اللثام.. قتلة من دون ملامح" عزوا الظاهرة إلى انتشار المقاتلين الملتزمين وخاصة من فصيل "تحرير الشام" الذي تتهم "حكومة الإنقاذ" بكونها ذراعًا سياسية له.

الذي تتهم "حكومة الإنقاذ" بكونها ذراعًا سياسية له.

بعض الأدلة والبراهين التي قد توصل إلى الجناة، ولا تزال التحقيقات جارية لكشف ملابس الجريمة"، بحسب تعبيره. لكن بقية الجرائم ما زالت مسجلة ضد مجهولين، في ظل تزايد حالات السطو المسلح وعمليات القتل والسرقة، مع استمرار الملاحقات الأمنية والتحقيقات التي تخوضها المخافر في جميع المناطق.

وبحسب ما قال مسؤول العلاقات الإعلامية في حكومة "الإنقاذ"، ملهم الأحمد، فإن وزارة الداخلية التابعة لـ "الحكومة" تعمل على القبض على الجناة المسؤولين عن الجرائم في المحافظة وتقديهم للقضاء المختص. وسبق أن أقرت وزارة العدل في حكومة "الإنقاذ"، في 29 من تشرين الثاني الماضي، عقوبة الإعدام بحق المدانين بجرائم الخطف والسلب في محافظة إدلب، للحد من انتشار تلك الجرائم، عبر بيان قالت فيه إن "كل من يثبت

”الفرقة السابعة“

تستولي على منازل المدنيين في حوض اليرموك

مرت سبعة أشهر من سيطرة قوات الأسد بشكل كامل على منطقة حوض اليرموك في ريف درعا الغربي، عادت فيها عدة عائلات إلى منازلها، بعد أن تهجرت بفعل العمليات العسكرية ضد تنظيم ”الدولة الإسلامية“، البعض منها تفاجأ باستيلاء تشكيلات تتبع للنظام على عدد من البيوت، وخاصةً في بلدة كويا، التي شهدت معارك ”عنيفة“، في آب من العام الماضي.

عناصر من قوات الأسد في تل السلطان بريف درعا – آذار 2015 (دمشق الآن)



عنب بلدي – درعا

ومن بين التشكيلات "الفرقة السابعة"، التي استولت على 20 منزلًا في البلدة، ورفض الضباط فيها إعادتها إلى الأهالي بعد قدومهم من مناطق النزوح.

”الفرقة الرابعة“ تزيد المنازل

بعد انتهاء نفوذ تنظيم "الدولة" من حوض اليرموك، شهدت المنطقة عودة الأهالي إلى قراهم ومنازلهم، والتي دُمر القسم الأكبر منها جراء القصف الصاروخي والجوي. بلدة كويا الواقعة على ضفاف وادي اليرموك (40 كيلومترًا غربي درعا)

النائمة لتنظيم داعش وتفكيك الألغام، لكن مضت الشهور على التحرير ولم يخل الجنود المنازل". وعلى إثر ذلك توجه أصحاب البيوت المستولى عليها، بحسب الشاب، إلى قائد حاجز "الفرقة السابعة" وهو برتبة عقيد، وطلبوا منه إخلاء منازلهم، إلا أن الرد كان بالرفض، متذرعًا أنه بحاجة إلى المنازل لتأمين سكن لعساكره الذين طردوا الأهالي وطلبوا منهم عدم الاقتراب من المنازل.

خدمات سيئة

ويروي أبو جهاد (40 عامًا)، وهو أحد أقارب المستولى على منازلهم، معاناة سكان الحوض خلال سنوات التهجير من العيش في المخيمات العشوائية غير المخدّمة.

ويقول لعنب بلدي، "بعد عودتنا إلى قرانا في الحوض مع صعوبة الواقع وانعدام الخدمات من ماء وكهرباء ودمار، لم تكتمل فرحتنا جراء عمليات الاستيلاء من قبل قوات الأسد على منازل الأهالي دون أي سبب مقنع". ويشير "أبو جهاد" إلى أن قسمًا من أهالي بلدة كويا المهجرين يسكنون عند أقاربهم وفي القرى المجاورة على أمل السماح لهم بالعودة لمنازلهم، إذ لا يزال عناصر "الفرقة السابعة" يرفضون إخلاء المنازل. وتعاني قرى وبلدات حوض اليرموك في الريف الغربي لدرعا من ضعف تأمين الخدمات العامة وخاصة الكهرباء، إذ لم تصل حتى اليوم للقسم الغربي من الحوض، ممثلًا ببلدات الشجرة وناقعة وجملّة وعين زكر وكويا وبيت أرا

ومعربة وعابدين. "أبو عمر" من بلدة الشجرة (45 عامًا) يقول لعنب بلدي إن مديرية الكهرباء في حكومة النظام السوري لم تعمل على إيصال الكهرباء رغم وصول التغذية للقرى الشرقية من حوض اليرموك. ويعتمد الناس في القسم الغربي من الحوض على ألواح الطاقة الشمسية التي تؤمّن الإنارة المنزلية، ويتساءل "أبو عمر": هل التقصير بإيصال الكهرباء ضعف في ميزانية الدولة؟ أم هي عقوبة لأهالي المنطقة الذين عانوا من الحرب ومن سطوة تنظيم "الدولة"؟

الروس.. وعود بلا تنفيذ

توجه الأهالي المستولى على بيوتهم للروس لإجبار "الجيش السوري" على إخلاء البيوت، لكنهم أعطوا وعدًا بالتدخل وحل الموضوع، دون نتيجة، ولم يقم عناصر "الفرقة السابعة" بإخلاء المنازل. ويقول قيادي سابق في "جيش الثورة" لعنب بلدي (طلب عدم ذكر اسمه)، إن "الروس ضامنون، لم يقدموا شيئًا (...) يجعلنا نثق به، فهم عبارة عن صمام تهديّة يحاولون منع انزلاق الجنوب للصراع مجددًا". ويضيف القيادي أن "الضامن الروسي لم يخرج أي معتقل، بل بالعكس فيوجوده تم اعتقال 500 شخص من بينهم نساء"، مشيرًا إلى أن "الغريق يتعلق بقشة، فالأهالي المستولى على بيوتهم ناشدوا الروس للتدخل، لكن لا جدوى من ذلك، فالفرقة السابعة لم تستجب

للضامن الذي يزور المناطق وخاصة المناطق المحاذية للجولان دون أي سلطة فعلية لهم".

أجهزة النظام دون وحدة قرار

لم تقتصر شكوى الأهالي على الروس فقط، بل لجئوا إلى قيادة فرع الأمن العسكري في درعا ممثلة بالعميد لؤي العلي لحل مشكلتهم بإقناع "الفرقة السابعة" إخلاء منازلهم، رغم الوعود بحل القضية، لكن لم تتم أي بوادر أو أي وعود بإخلاء البيوت. ويرى القيادي في "جيش الثورة" (أحد التشكيلات البارزة في الجنوب سابقًا) أنه وبعد فشل مساعي الروس بحل القضية، لجأ الأهالي لمكتب رئيس فرع الأمن العسكري، العميد لؤي العلي، لكن دون أي جدوى، "فالعساكر لا يزالون يسيطرون على البيوت ولا نية لهم بالإخلاء".

ويوضح القيادي أن الأهالي توجهوا أيضًا إلى قيادة "الفرقة الرابعة" للتدخل والتوسط لحل القضية دون الوصول لحل يعيد المهجرين إلى منازلهم. ويقول "أبو علاء"، من بلدة كويا، "فضلت البقاء مهجرًا بريف درعا الغربي (...) بلدتنا لا كهرباء ولا خدمات وحاجز الفرقة السابعة يستولي على بيوت أقربائي ومعاملته سيئة مع أهالي البلدة". ويضيف، "نعم تحررت بلادنا من الدواعش، لكن القبضة الأمنية تنظر إلينا كحاضنة شعبية لداعش مع العلم أننا عانينا منهم الولايات".

عراقيل في طريق المواصلات من الغوطة إلى دمشق

دمشق – ماري العمر

يضطر العاملون في خط النقل من العاصمة السورية دمشق إلى غوطتها الشرقية للاستعانة بالمنازوت الذي يباع حرًا في الأسواق، بسبب عدم توفر نظام البطاقة الذكية في جميع المحطات العامة في المنطقة وتقنين الكمية المخصصة للباصات.

ارتفاع تعرفه الركوب بسبب المحروقات

يتحدث سائقون قابلتهم عنب بلدي عن أزمة سببها المحروقات من ارتفاع السعر أو تحديد الكمية، وطول الطريق الواصل من الغوطة إلى دمشق، إذ إن المحروقات تباع في "السوق السوداء"، بسعر أكبر مما هو عليه في المحطات التابعة للحكومة، بعد أن حددت الأخيرة الكمية المخصصة للباصات بـ 20 ليترًا.

أحمد (35 عامًا)، أحد العاملين على خطوط الباصات من دمشق إلى الغوطة، قال لعنب بلدي إن "البطاقة

الذكية لا تتيح لسائق الباص سوى 20 ليترًا من المازوت في اليوم، ما سبب أزمة كبيرة في المواصلات سواء في الغوطة أو في دمشق". وعلى الرغم من تحديد حكومة النظام لسعر النقل من دمشق إلى ريفها الشرقي وبالعكس بـ 100 ليرة سورية، إلا أن السائقين رفعوا من ثلثاء أنفسهم سعر تعرفه الركوب إلى 150 ليرة سورية. ووفق ما رصدت عنب بلدي فإن تكلفة النقل من بلدة حمورية إلى باب شرقي، الموقف الأخير للباص، هي 150 ليرة سورية وهي مقبولة إلى حد ما، ولكن في حال كانت محطات النقل في عمق الغوطة الشرقية فهنا يكون السعر مرتفعًا عن هذه القيمة، وهو ما يسبب مشاكل بين السائق والركاب. وتبلغ تكلفة النقل الخاص من وإلى دمشق ما بين 1200 و2000 ليرة سورية، بسبب طول الطريق الذي يبدأ من باب شرقي مرورًا بالكباس والمليحة ثم إلى الغوطة الشرقية على اعتبار طريق الغوطة الرئيسي الذي

يمر بعين ترما غير مغلّف. ويتراوح سعر صرف الدولار حاليًا بين 530 و550 ليرة سورية للدولار الواحد.

باصات قليلة وطرق طويلة.. أزمة أخرى

يسبب طول الطريق مشكلة إضافية إلى جانب قلة عدد الباصات التي تعمل على الخط بين مدن وبلدات القطاع الأوسط من الغوطة الشرقية. ووعدت الحكومة في أكثر من مناسبة بفتح الطريق الرئيسي الواصل بين دمشق والغوطة شرق العاصمة، والذي يصل وسط الغوطة الشرقية من بلدة حمورية وصولًا إلى مدن سقبا وكفرطنا وعين ترما وأسواق الخير بعد قطع المتحلق الجنوبي من جهة الدباغات عبر مدخل برج الثامن من آذار في منطقة الزبلطاني. لكن الطريق لا يزال مغلقًا إلى اليوم، كما أن عدد الباصات العاملة على خط النقل غير كافٍ، ما يسبب حالة من الازدحام على المواقف العامة، وفق

ما ذكرت ريم، وهي طالبة جامعية في العاصمة دمشق تسكن في الغوطة الشرقية. وأضافت أنها تحاول الخروج من منزلها قبل الدوام بساعتين لتستطيع الوصول في الوقت المحدد، مشيرةً إلى أنها تحتاج في اليوم الواحد 300 ليرة سورية فقط للمواصلات.

وذكرت هويدا، وهي مدرّسة تقطن في مدينة كفرطنا، أنها تستخدم في كثير من الأحيان سيارات الأجرة للتوجه



مركرو عرين-زملكا إلى دمشق – كانون الأول 2018 (المكتب التنفيذي عرين)

سهل الغاب.. جسور توزعتها أطراف النزاع

الألمان والطيّان، هما فرعان لنهر العاصي يمثلان قناتاه الغربية والشرقية، بها تحويان من جسور مثّلت معلماً جغرافياً مهمّاً لمنطقة سهل الغاب في ريف حماة، تلك الجسور التي تأثّرت بقصف وعمليات عسكرية وتوزعت بها تملكه من أهمية استراتيجية على أطراف النزاع السوري.

جسر الشريعة بعد تفجيره من قبل فصائل المعارضة في ريف حماة - 31 من آب 2018 (فيس بوك)



ريّف حماة - إِياد أبو الجود

بين سيطرة فصائل المعارضة وسيطرة قوات النظام السوري، توزعت عشرات الجسور في منطقة سهل الغاب بريف حماة، تلك المنطقة التي يعبرها نهر العاصي قبل دخوله أراضي محافظة إدلب مباشرة، بينما لا تزال بعض الجسور خاضعة لسيطرة الطرفين مناصفةً.

جسور بين يدي المعارضة.. أغلبها مدمرة

سعت فصائل المعارضة السورية في منطقة سهل الغاب إلى السيطرة على قرى ومناطق حيوية تمكنها من اكتساب قوة عسكرية على الأرض وتدعيم وجودها في المنطقة على حساب تقدم النظام السوري.

في إطار ذلك، استمستكت الفصائل بالجسور الاستراتيجية التي تسيطر عليها في سهل الغاب، وعددها خمسة: جسر التوتية: يصل مدينتي قلعة والتوتية، الواقعتين تحت سيطرة المعارضة، بالقرى الخاضعة لسيطرة النظام السوري في سهل الغاب، كقرتي الخندق والحرّة، ويملك أهمية كبيرة بالنسبة للمزارعين في المنطقة الذين تقع أراضيهم غربي القناة الشرقية لنهر العاصي.

في 5 من أيلول 2018 دمرت حركة "أحرار الشام" الجسر خشية تقدم النظام عبره إلى قلعة المضيق، ما أدى إلى خروجه عن الخدمة نهائياً، في حين كان الجسر هدفاً للنظام الذي استهدفه مراراً بالطيران الحربي.

جسر الشريعة: يقع شمالي جسر التوتية على بعد 2 كم، ويعد شريان الحياة لقرى الكريم والأشرفية والزملة وقبر فضاء قبل سيطرة النظام عليها، وله أهمية كبيرة من الناحية الزراعية، لكن "حركة أحرار الشام" فجّرت في 31 من أيلول 2018، ما أدى إلى خروجه عن الخدمة.

وكانت قوات النظام تركزت أمنياً على الجسر قبل أن تنسحب منه بتاريخ 2 من أيار 2015.

جسر الحويّز: يقع شمالي جسر الشريعة على بعد 3 كم، ويصل قرية الحويّز التابعة للمعارضة بقرية الرصيف

الجسور في سهل الغاب كونه يصل المنطقة بالساحل السوري، إذ يعد عقدة وصل بين مدينة السقلبية وجبال اللاذقية.

جسر المهّد: يقع غربي مدينة السقلبية، وتوجد عليه أبرز الحواجز الأمنية التابعة للنظام السوري، إذ يتمركز عليه حاجز "النحل" الذي يستهدف مختلف قرى سهل الغاب وشحشبو.

جسر مرداش: يفصل بين قريتي القاهرة ومرداش، وهو صلة وصل بين القسم الشرقي والغربي من منطقة سهل الغاب، ويتمركز عليه أيضاً حاجز لقوات النظام لمنع تسلل فصائل المعارضة باتجاه قرى سفح جبال اللاذقية.

جسر شطحة: يقع بين بلدتي الرصيف وشطحة، بمسافة خمسة كيلومترات شمالي جسر مرداش، وتتمركز عليه قوات النظام.

جسر التوتة: يصل قرى التوتة والداربلّة والحاكورة ببلدة جورين، ويوجد عليه حاجز لقوات النظام منذ عام 2011.

جسر البحصّة: هو آخر الجسور التي يسيطر عليها النظام السوري، حيث يصل منطقة المشاريع، التابعة لبلدة الزيارة الواقعة تحت سيطرة المعارضة، بقرية البحصّة الواقعة تحت سيطرة النظام، ويوجد عليه حاجز لقوات النظام يعرف باسم "أبورحمون".

جسور يتقاسمها الطرفان

في ظل المعارك التي شهدتها منطقة سهل الغاب خلال السنوات الماضية اختلّفت القوى المسيطرة على جسور سهل الغاب، لتبرز جسور تقاسمها النظام والمعارضة مناصفة.

جسر الزيارة: يقع بالقرب من التنمية الريفية التي كانت تعتبر معسكراً كبيراً لقوات النظام قبل سيطرة فصائل المعارضة عليها في صيف عام 2015.

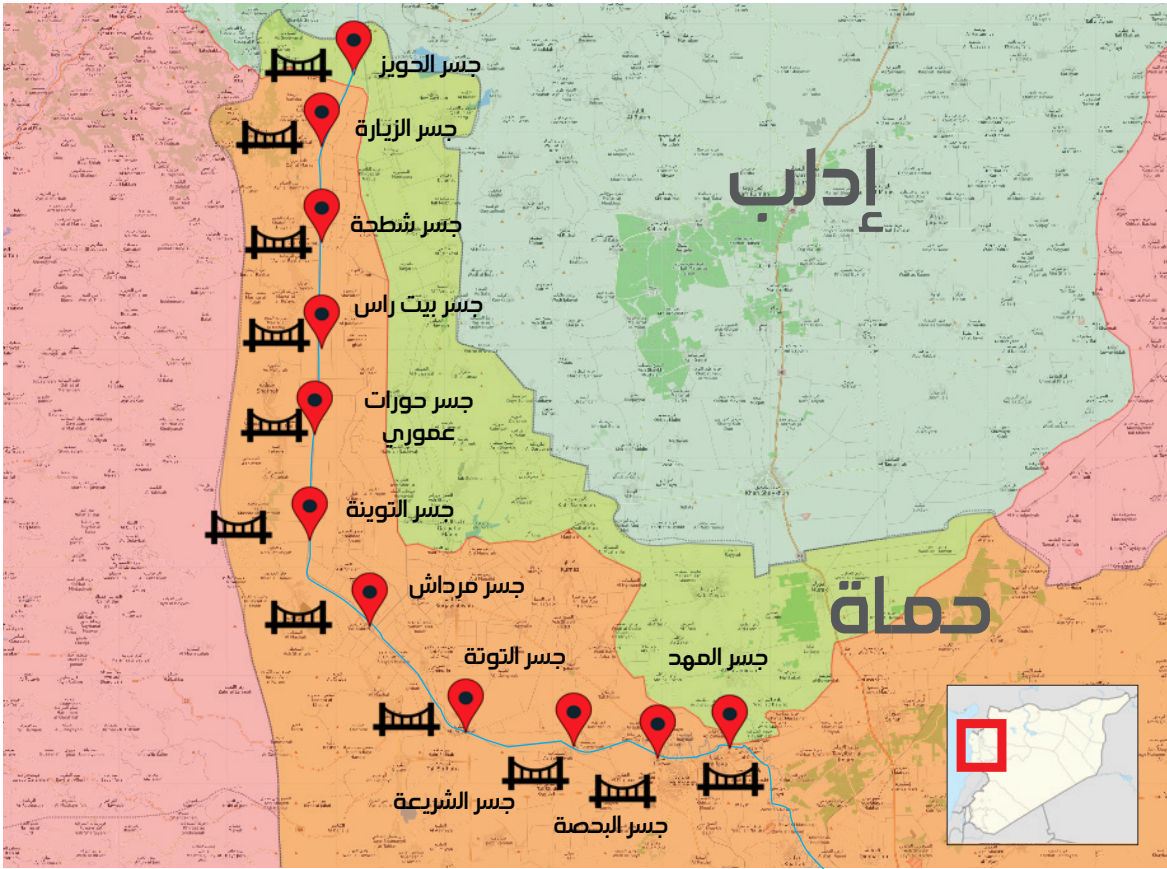
تسيطر على الجسر من جهة الشرق فصائل المعارضة، بينما يسيطر النظام السوري على الجهة الغربية منه.

جسر الحاكورة: كان الجسر خاضعاً لسيطرة الطرفين قبل أن يتم تدميره بالكامل في نيسان 2016، حين استهدفه فصيل "جند الأقصى" بعربة مفخخة أدت لتدميره وخروجه عن الخدمة منذ ذلك الحين.

وكانت قوات النظام السوري اقتحمت العديد من قرى سهل الغاب عبر جسر الحاكورة، ومنها قرية الزيارة وتل واسط، إلا أن محاولات الاقتحام توقفت تماماً عقب تدمير الجسر.

جسر خربة الناقوس: تم تدمير الجسر عام 2016 بعد سيطرة المعارضة على قرية خربة الناقوس، وكان الجسر يصل القرية بقرى جبال اللاذقية ويفصل مناطق المعارضة عن مناطق النظام.

ويسعى النظام منذ بدء النزاع المسلح إلى السيطرة على جميع جسور نهر العاصي في سهل الغاب، لتحسين القرى الخاضعة لسيطرته والتي تقع بمجملها غربي النهر.



خريطة توضح أماكن الجسور على نهر العاصي (عنب بلدي)

من ريف حلب إلى تركيا..

محاصيل الشمال تسوق بالليرة التركية

سوق الهال في مدينة الباب بريف حلب الشمالي - 5 من أيلول 2018 (عنب بلدي)



عنب بلدي - ريف حلب

الحصول عليها من المجالس المحلية التي تدير المنطقة.

ويتميز ريف حلب الشمالي والشرقي بمساحاته الزراعية الواسعة، وعقب السيطرة الكاملة عليه من قبل فصائل "الجيش الحر"، استأنف الأهالي زراعة محاصيلهم، وتصدرها البطاطا والحبوب، كالقمح والشعير والحببة السوداء.

وتأتي الخطوة التركية ضمن سلسلة عمليات تنظيمية بدأتها، على مدار العامين الماضيين، وكانت بداياتها في القطاعين الطبي والتعليمي، لتتطور حالياً وتدخل في مجالات استثمارية

وربحية، وهو ما يعزز وجودها في مختلف جوانب الحياة اليومية لسكان المنطقة.

بطاطا وبصل وفستق حلبي

البطاطا كانت أول المحاصيل التي بدأت تركيا باستيرادها من ريف حلب، في تموز 2018، وكدفعة أولى، استوردت الحكومة التركية أربعة آلاف طن من المحصول، وبحسب وزارة المالية التركية، تغطي هذه الكمية نسبة 1% من احتياجات السوق.

وفي تصريحات سابقة لوزير المالية التركي، نهاد زيبقجي، قال إن تركيا

بدأت باستيراد البطاطا السورية من المناطق التي تديرها في الشمال، من أجل مكافحة ارتفاع أسعار البطاطا في السوق التركي.

وأضاف في تصريحات ترجمتها عنب بلدي، في تموز 2017، أن هذه الخطوة أسهمت بخفض الأسعار من ثماني ليرات تركية إلى ليرتين، معتبراً أن الحكومة التركية أمامها خياران لمواجهة المضاربين: إما محاربتهم بالطرق القانونية، والتي يمكن أن تأخذ وقتاً، أو أن تتخذ طرقاً أكثر فاعلية عن طريق الاستيراد.

الفستق الحلبي هو المحصول الثاني الذي فتح باب التسويق له إلى تركيا، وفي 20 من تشرين الثاني 2018، حدد المجلس المحلي في مدينة مارع بريف حلب الشمالي شروط تسويق الفستق الحلبي للمزارعين من المنطقة إلى تركيا.

ونشر المجلس بياناً قال فيه إن تسويق الفستق يتطلب الحصول على بطاقة منشأ من المجلس المحلي، بالإضافة إلى حساب في بنك Ptt التركي، على المزارع أن يمتلكه، الأمر الذي ينسحب على جميع المحاصيل المراد تسويقها من المنطقة إلى تركيا.

وتشابه شروط تسويق الفستق الحلبي محصول البصل، والذي فتح باب تصديره إلى الداخل التركي، أواخر العام الماضي أيضاً.

وفي حديث لعنب بلدي، قال عبد الله الحافظ، مدير المكتب الزراعي في المجلس المحلي لمارع، إن على المزارع الذي يود تسويق محصوله أن يمتلك بطاقة منشأ صادرة من المجلس المحلي بالإضافة إلى حساب بنكي في مركز Ptt.

وأوضح الحافظ أن سعر الكيلو الواحد للبصل يبلغ ما بين 120 و130

قرشاً تركياً، وذلك حسب الجودة، وعلى المزارع أن يأخذ بعين الاعتبار أن التسويق يكون عبر معبر الراعي وضمن خمسة أيام كل أسبوع تبدأ الاثنين وتنتهي الجمعة.

إجراءات لدعم المحاصيل

وتدعم تركيا بعض المحاصيل التي تسعى لاستيرادها كالعدس والحمص، وتقدم للفلاحين مبيدات فطرية وحشرية، بالإضافة إلى دعمها للأشجار المثمرة كالفستق والرمان والكرز.

وفي 25 من آذار الحالي، حدد المجلس المحلي في مدينة مارع شروط تسويق محصول العدس للمزارعين من المنطقة إلى تركيا، أبرزها بطاقة المنشأ المذكورة سابقاً إلى جانب حساب "Ptt".

وأوضح المجلس أنه في حال ظهر أي غش أو تلاعب في البضاعة يتحمل المزارع المسؤولية والضرر الناتج عن عملية الغش، مشيراً إلى أن سعر كيلو الغرام الواحد من "عدس إيكاردا" 150 قرشاً تركياً (ليرة ونصف تركي). ويرتبط تفاوت الأسعار بنظافة المحاصيل ونوعيتها، ويقتصر استيراد العدس على "المغربل"، أي الخالي من الشوائب التي توجد فيه بعد عملية الحصاد.

وقال مدير شعبة الزراعة في مدينة دابق بريف حلب، نوري أحمد، في وقت سابق لعنب بلدي، إن تسليم الحبوب والمحاصيل الزراعية المراد استيرادها من قبل تركيا يتم في مركز "أفاد"، القريب من معبر الراعي. وأضاف أن محاصيل القمح والشعير تباع في الداخل السوري بأسعار أعلى من تركيا، وبالتالي لا ترغب الحكومة التركية بشرائها، بينما توجه إلى الأنواع الأخرى من الحبوب كالكزبرة والحمص والحببة السوداء، بالإضافة إلى الثوم.

"صناع الأمل"

تفتتح مركزاً للعلاج الفيزيائي في الرقة

عنب بلدي - خاص

افتتحت منظمة "صناع الأمل" الإنسانية مركزاً للعلاج الفيزيائي يقدم خدماته بشكل مجاني ويغطي مناطق شمال شرقي سوريا. والمركز هو الوحيد الذي يلبي حاجة هذه المناطق، وهو يرفد مركز تركيب الأطراف الصناعية الذي سبق أن تم افتتاحه من قبل المنظمة.

الدكتور فراس ممدوح الفهد، رئيس مجلس إدارة منظمة "صناع الأمل" الإنسانية، قال لعنب بلدي إن المركز يُتيح جلسات علاج مجانية بأجهزة متطورة يُشرف عليها مختصون.

آلاف المستفيدين وأضاف أن المركز يساعد بخدماته عشرات الآلاف من المصابين بحالات الشلل، وضحايا الحرب من مبتوري الأطراف، إلى جانب كبار السن الذين يعانون من صعوبة الحركة.

وأكد الفهد أن جميع الخدمات في كلا المركزين مجانية.

وأشار إلى أن مركز تركيب الأطراف

الصناعية قام حتى الآن بتركيب 40 طرفاً صناعياً بمدة قصيرة، لافتاً إلى أن ذلك تم بتمويل ذاتي دون وجود أي مساعدة أو دعم خارجي.

ووثق فريق صناع الأمل وجود نحو 4000 حالة بتر أطراف في مناطق شمال شرقي سوريا في الوقت الحالي، معلنين عدم قدرتهم منفردين على تقديم الدعم لجميع هذه الحالات.

وبيّن الفهد أن هذه الفئة المجتمعية ظلمت على يد تنظيم "الدولة الإسلامية"، ومن ثم من قبل المجتمع الدولي الذي أبدى بعض الاهتمام عبر تركيزه عليها إعلامياً دون تقديم أي دعم فعلي لها.

دمج مبتوري الأطراف بالمجتمع

ولفت إلى أن منظمة "صناع الأمل" تعمل على دمج هذه الفئة المجتمعية مع المجتمع ككل، إذ عملت على متابعة حالات الأطفال مبتوري الأطراف ووفرت لهم مدارس خاصة بالاتفاق مع منظمات أخرى، كما تمكنت من توفير فرص عمل لبعض مبتوري الأطراف بعد أن تم تركيب أطراف اصطناعية

لهم، وهو ما أتاح لهم إعالة أسرهم من جديد.

ومنظمة "صناع الأمل" هي منظمة غير حكومية اجتماعية خدمية بدأت عملها منذ بداية شهر آب من العام الماضي، وهي تستهدف متضرري الحرب بالدرجة الأولى في مناطق شمال شرق سوريا.

وتعمل المنظمة على تقديم مختلف الخدمات الممكنة لمتضرري الحرب، وللأطفال من ذوي الاحتياجات الخاصة.

ووصل عدد مصابي الحرب في سوريا إلى ثلاثة ملايين موثقين وفقاً لتقرير أعدته منظمتنا "الصحة العالمية" و"هانديكاب إنترناشيونال" العام الماضي، منهم مليون ونصف المليون سوري تعرضوا لإعاقات دائمة إثر الإصابة.

وكانت مدينة الرقة من أكثر المناطق التي تضررت بسبب الألغام التي خلفها تنظيم "الدولة الإسلامية" بعد خروجه منها في تشرين الثاني من عام 2017، ما أسفر عن مئات الإصابات وحالات بتر الأطراف.



مركز المعالجة الفيزيائية التابع لمنظمة صناع الأمل - 2019 (صفحة "صناع الأمل" فيس بوك)

إدلب..

القصف يحرم 15 ألف طالب من التعليم

صور مجزرة مدرسة مدينة حاس، في تشرين الثاني 2016، التي راح ضحيتها أكثر من 20 طفلًا جراء قصفها بالصواريخ الفراغية، لا تزال حاضرة لدى أهالي ريفي إدلب وحماة، ما يدفعهم إلى العزوف عن إرسال أبنائهم لتلقي التعليم في المدارس، التي باتت على مدار الشهرين الماضيين هدفًا لقذائف وصواريخ راجمات قوات الأسد والميليشيات المساندة لها.

مدرسة في ريف إدلب - 2017 - (عنب بلدي)



إدلب - شادية التتاع

أسفر عن ضحايا معظمهم من الأطفال والمعلمين. وبحسب المسؤول الإعلامي في مديرية التربية والتعليم في إدلب، مصطفى حاج علي، وصلت نسبة تسرب الأطفال من المدارس في محافظة إدلب، شمالي سوريا، إلى 35% للحلقة الأولى أي من الصف الأول إلى الرابع، والحلقة الثانية من الصف الخامس حتى التاسع 25%، والحلقة الثالثة وهي النسبة الأكبر وصلت إلى ما يقارب 60% وجميعها نسب مرتفعة.

ويوضح حاج علي لعنب بلدي أن عدد المدارس التي تم إغلاقها في الآونة الأخيرة وصل إلى 45 مدرسة، وحرم 15 ألف طالب من تلقي التعليم، بسبب نزوح الأهالي من المناطق الساخنة ومنها بلدة جرجناز والتح وخان شيخون والبلدات المجاورة وبلدات إدلب الشرقي.

وفي تقرير نشره فريق "منسقي الاستجابة"، كانون الثاني الماضي، جاء أن عدد الأطفال السوريين المتسربين من التعليم في الشمال السوري بلغ 1.7 مليون طفل بين عمر 5 و17 عامًا، بينما 1.3 مليون طفل آخرين كانوا معرضين لخطر التسرب، بسبب ظروف الهجرة والنزوح.

أما عن الأضرار التي لحقت بالمدارس في إدلب، فأشار تقرير "منسقي الاستجابة" إلى أنه لم يتم إحصاء سوى 60 مدرسة متضررة حتى اليوم، بينما يتابع الفريق إحصاء الأضرار.

منذ مطلع شباط الماضي كشف النظام السوري من قصفه على قرى وبلدات ريفي إدلب وحماة المدرجة في المنطقة "منزوعة السلاح"، الأمر الذي تسبب بنزوح آلاف المدنيين من بيوتهم وإغلاق معظم المجمعات المدرسية خوفًا من تعرض الطلاب لأي أذى.

وفي ظروف العمليات العسكرية التي يشهدها الشمال السوري فُرضت على قطاع التعليم صعوبات وتحديات، منها ما يمكن تجاوزها وأخرى خارجة عن سيطرة الكوادر التعليمية، كسلامة الطلاب في أثناء عملية التعليم، والذين تسرب قسم كبير منهم منذ بدء حملة القصف على المنطقة.

دراسة على وقع القصف

المعلمة فيحاء الشواش من ريف إدلب الجنوبي تحدثت لعنب بلدي عن الأسباب التي تدفع بعض الطلاب للتسرب من المدارس، وقالت إن قصف النظام السوري لمناطق ريف إدلب خلق رد فعل لدى الطلاب، وهي الخوف من الموت أو الإصابة، فيمجرد أن يسمع الطفل صوت الطائرة يخرج من المدرسة بشكل لا إرادي.

وتضيف الشواش أن نسبة كبيرة من المدارس استهدفت من قبل النظام بشكل مباشر، ومنها المدرسة التي كانت تعمل بها في بلدة حاس بريف إدلب الجنوبي، حيث استهدفت بالصواريخ شديدة الانفجار، ما

تشمل عدة مجمعات، معظمها تعرض للقصف، الأمر الذي دفع إلى تعليق الدوام فيها بشكل كامل، وخاصة الواقعة في الريفين الشمالي والغربي الذي يضم قرى سهل الغاب وجبل شحبو .

وكانت منظمة الأمم المتحدة للطفولة (يونيسف) حذرت في وقت سابق من تعرض حياة ما يزيد على حياة مليون طفل سوري في محافظة إدلب للخطر.

وقالت إن ثلاثة مرافق تدعمها في إدلب تعرضت لهجمات عسكرية، مشيرة إلى أن اثنين منها تقدم الإغاثة للأطفال والنساء، وخرجت عن الخدمة بشكل كامل بسبب الدمار.

طويلة يقطعها أبنائهم للوصول إلى مدارسهم بشكل يومي، بالتزامن مع القصف المدفعي العشوائي الذي يستهدف المنطقة، والذي انعكس على نفسياتهم وولد لديهم خوفًا من الذهاب إلى المدرسة كي لا يكونوا عرضة للموت.

وكانت "مديرية التربية الحرة" في ريف حماة علقت دوام المدارس منذ بدء حملة القصف، ويوضح حسين هاشم المسؤول فيها لعنب بلدي أن ستة آلاف طالب حرموا من مدارسهم بسبب الظروف التي تعيشها المنطقة، بعد إغلاق أكثر من 35 مدرسة من قلعة المضيق حتى قرية زيزون.

ويقول هاشم إن تربية "حماة الحرة"

وضع مشابه في ريف حماة

تشابه الظروف الخاصة بعملية التعليم في ريف إدلب ما تشهده مناطق ريفي حماة الشمالي والغربي والتي تتعرض للقصف المتواصل من جانب قوات الأسد أيضًا، رغم سريان اتفاق "سوتشي" الذي وقعته تركيا وروسيا، في أيلول 2018.

مفيد شيبان، من بلدة التريمسة بريف حماة، نزح إلى ريف إدلب الجنوبي، ويقطن في مخيم مزرعة بلودان، ولديه ستة أبناء، أكبرهم في المرحلة الإعدادية، يتخوف من مستقبلهم، وخاصة مسألة إكمال تحصيلهم الدراسي.

وتحدث لعنب بلدي عن مسافة

مجالس ريف حلب تنظم سوق السيارات

تعمل المجالس المحلية في ريف حلب الشمالي، الخاضع لسيطرة المعارضة السورية، على تنظيم سوق السيارات عبر افتتاح دورات تعليمية للقيادة واستصدار تراخيص وأوراق قانونية للسائقين.

عنب بلدي - ريف حلب

الخطوات التنظيمية بدأت بإطلاق المجلس المحلي في مدينة الباب، مشروعًا لترخيص السيارات وتركيب ألواح تعريفية لها، كخطوة لتنظيم المرور وضبط الحوادث وضبط سرقة المركبات.

وبدأت "مديرية التربية والتعليم" في مدينة الباب، في 13 من آذار الحالي، مشروعًا لترخيص السيارات، وتبعها المجلس المحلي في مدينة اعزاز المجاورة بإطلاق مشروع مماثل لتنظيم سوق السيارات وتعليم القيادة بمدارس منظمة .

رئيس قسم المواصلات والنقل في اعزاز، محمود البري، قال في حديث إلى عنب بلدي، في 30 من آذار، "بدأنا بالعمل على إنشاء مدرسة لتعليم قيادة السيارة في اعزاز على غرار

نموذج مدينة الباب، ليباشر مهندسو المدينة بوضع نقاط لإنشاء المدرسة في المدينة".

ويفتح المشروع الحالي الباب أمام المواطنين لتعليم قيادة المركبات كخطوة ترافق تنظيم سوق السيارات، للحصول على رخصة قيادة (سواقة) من مديرية المواصلات.

وتحددت رسوم التسجيل بعشرة آلاف ليرة سورية لتعليم قيادة الدراجات النارية، و20 ألفًا للسيارات السياحية والمركبات الصغيرة، و30 ألف ليرة سورية لتعليم قيادة الشاحنة والسيارات الثقيلة.

وكانت المنطقة تعاني غياب الرقابة والعشوائية في قطاع المواصلات وسوق السيارات.

سبق ذلك إطلاق المجالس المحلية في ريف حلب مشاريع لـ"تلويح" السيارات وتسجيلها بشكل رسمي.

وفي حديث سابق لعنب بلدي، قال رئيس المجلس للباب، جمال عثمان، إن مشروع تسجيل السيارات في المدينة يأتي من باب الحفاظ على ممتلكات الأهالي، ونظرًا للضرورة وللأهمية في استقرار المنطقة وإعادة الحياة المدنية. بينما قال "أبو حسان"، رئيس دائرة المواصلات في الباب، إن تسجيل السيارات يعتمد على الهوية التي تم إصدارها حديثًا للمواطنين، على أن ترتبط البيانات بشبكة واحدة في جميع مدن ومناطق "درع الفرات"، موضحة لعنب بلدي أن نظام التسجيل موصول مع اعزاز وقباسين وجرابلس وصولًا إلى الباب في الريف الشرقي.

ويعتبر استلام مديرية التربية والتعليم بريف حلب، ملف تعليم قيادة السيارات، خطوة شبيهة بالنموذج التركي، إذ تتولى مديرية

للمعارضة أيضًا، تعاني من فوضى في سوق السيارات، تصعب مهمة ضبط الأمن، إذ إن معظم السيارات المفخخة غير مسجلة ولا يعرف أصحابها.

وتنتشر مكاتب عديدة في المحافظة وخاصة المناطق الحدودية لتعليم قيادة المركبات وإعطاء شهادات مزورة بأسعار متدنية، بما يشابه الوضع السائد في مناطق سيطرة النظام السوري والتزوير في مجال رخصة قيادة "سواقة" السيارات.

وفي الطرف المقابل لريف حلب الشمالي، تعمل "الإدارة الذاتية" في مناطق سيطرتها وخاصة في مدينة منبج شمالي حلب، على تعليم قيادة السيارات في مدارس متخصصة عبر دورات تستمر 15 يومًا وتنتهي بتقديم رخصة للناجحين في تلك الدورات.

الإسلام والغرب والديموقراطية المزعومة

العالمي، والعلاقة مع غير المسلمين، وتعريف الدولة الإسلامية. وغالبًا ما ينتقد هؤلاء المصلحون الغرب، مع ذلك يتهمهم المحافظون أحيانًا بالعمل لمصلحة الغرب على إضعاف الروح الحقيقية للإسلام أو تدميرها. وبما أن السنة يفتقرون إلى هرمية كهنوتية مركزية، فإن مزاعم التجديف تنطلق في الغالب ونادرًا ما تتبدد. يفتقر السنة إلى هرمية كهنوتية. هذا ما تؤكده أولبرايت في أكثر من موضع في نفس الكتاب، وهو أقرب إلى أن يكون عظة دينية، يتركز بغالبية على الإسلام والمسلمين. هذا مثال آخر من نفس المصدر: "إذا وضعنا ادعاءات ابن لادن جانبًا، نجد أنه غير مؤهل لتعليم المسلمين واجباتهم الدينية، بل إن مضيفه وراعيه في أفغانستان، الملا عمر، أقرب بأن "ابن لادن ليس مخولًا لإصدار الفتاوى، لأنه لم يكمل دراسة قرآنية إلزامية لمدة 12 سنة لكي يكون مؤهلًا لمنصب المفتي. ولا يصدر الفتاوى إلا المفتون. وابن لادن ليس مفتيًا ولذلك فإن أي فتوى يصدرها غير شرعية وباطلة ولاغية". لم يمنع قول الملا من أخذ ابن لادن على محمل الجد. فالإسلام السني يفتقر بطبيعته إلى قائد موحد.

في الكتاب نفسه، وفي أكثر من موضع أيضًا، تعبر أولبرايت عن إعجابها الشديد بالرئيس الأمريكي السابق جورج بوش الابن، والذي اعتبر عشية اجتياح العراق أن الحرب، على ما أسماه "الإرهاب" هي "حرب صليبية".

لكن أليس من الإجحاف والمبالغة اعتبار أن الغرب يشن على الشرق حربًا دينية؟ تجيب مادلين أولبرايت: "عندما أسافر حول العالم، غالبًا ما أسأل، لماذا لا نستطيع إبقاء الدين بعيدًا عن السياسة الخارجية؟ وجوابي هو أننا لا نستطيع ولا ينبغي لنا ذلك. فالدين جزء كبير مما يحفز الناس ويشكل آراءهم في السلوك العادل والصحيح. ويجب أن يحسب له حساب. لا يمكننا أن نتوقع من قادتنا اتخاذ القرارات بمعزل عن المعتقدات الدينية.

يعبر الغرب بمؤسساته ومفكره ومنظريه عن خوفهم من ديمقراطية حقيقية في الشرق تأتي بالإسلام إلى السلطة، وهي الفكرة التي التقطتها أنظمة الشرق واستخدمتها على امتداد عقود، منذ بدء مسيرة "الاستقلال" للكيانات العربية في أربعينيات القرن الماضي إلى اليوم لتتبنى سلطانها، حتى وإن كان الثمن تدمير البلدان التي تحكمها وتهجير شعوبها، وهو ما لا يكثر إليه الغرب بكل الأحوال. ألم يصرح الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون في حديث لثمانى صحف أوروبية في حزيران 2017، وفي إطار تعبيره عن خوفه من البدائل "الإرهابية"، والمقصود الإسلامية، بأن "بشار الأسد عدو الشعب السوري، لكنه ليس عدو فرنسا"؟

لتدخل البلاد في نفق الحرب الطويل ابتداء من العام 1992.

والأمثلة على وصول الإسلاميين إلى السلطة عبر الانتخابات كثيرة، منها: فوز "حركة حماس" في الانتخابات التشريعية في العام 2006، قبل أن يدب الخلاف بين الأشقاء في العام 2007، ويتكرس الانقسام إثر محاولات إبعاد الحركة عن السلطة. وقد كانت النتائج في مصر وتونس مشابهة، فقد وصلت "حركة النهضة" التونسية إلى السلطة ابتداء من العام 2011، بينما في مصر وصل "الإخوان المسلمون" إلى السلطة بانتخابات ديمقراطية في حزيران 2012 قبل أن يطاح بهم بانقلاب عسكري في العام 2013.

في النص التالي لصمويل هنتغتون في كتابه بالغ الأهمية "صدام الحضارات"، والذي يقسم فيه العالم إلى ما بين 7 و8 خطوط حضارية تركز على أسس دينية، يظن المرء أنه يعلق على النتائج سالفة الذكر بكثير من السخط، إذ يقول: "الفشل العام للديمقراطية الليبرالية في أن تترسخ في المجتمعات الإسلامية ظاهرة متكررة ومستمرة على مدى قرن كامل، بدأ في أواخر ثمانينيات القرن التاسع عشر. هذا الفشل له مصدره -في جزء منه على الأقل- في طبيعة الثقافة الإسلامية والمجتمع الإسلامي الراضين للمفاهيم الغربية الليبرالية.

في موقع آخر من نفس المصدر، يصبح هنتغتون أكثر دقة ووضوحًا (أو قل: وقاحة) في شرحه لكيفية تعاطي الغرب مع المسألة الديمقراطية في العالم الإسلامي: "لقد شعر الغرب بالارتياح عندما تدخل الجيش الجزائري في سنة 1992 وألغى الانتخابات التي كان من الواضح أن الجبهة الإسلامية "FIS" الأصولية ستفوز بها. كما اطمأنت الحكومات الغربية أيضًا عندما طرد حزب الرفاه في تركيا وحزب PJB القومي في الهند من السلطة بعد تحقيقهما انتصارات انتخابية في 1995 و 1996. من جانب آخر في إطار ثورتها، فإن إيران كان يوجد بها أحد أكثر الأنظمة ديمقراطية في العالم الإسلامي، والانتخابات التنافسية في دول عربية كثيرة بما في ذلك السعودية ومصر من المؤكد أنها ستفرض حكومات أقل تعاطفًا بكثير مع المصالح الغربية عن الحكومات غير الديمقراطية السابقة عليها".

النص صادق، واضح، بالغ الدلالات، وكثيف، خاصة فيما يتعلق بـ "الديمقراطية الإيرانية" تحديدًا، وتمييزها عن الأنظمة الإسلامية الأخرى. ولتوضيح الفكرة، وتحديدها بشكل أدق، يمكن الاستعانة بما تقوله وزيرة الخارجية السابقة مادلين أولبرايت: "بعض العلماء يدعون إلى إحياء الاجتهاد، وخاصة كما ينطبق على دور المرأة، والمشاركة في الاقتصاد

فيكتور يوس بيان شمس

صرح الرئيس السوري بشار الأسد بعد تحقيق الثورة التونسية بعض نتائجها، وعشية الثورة المصرية وقبل انطلاق الثورة السورية بحوالي الشهر في حديث متلفز أن "الشعب السوري غير مؤهل للديمقراطية بعد"، تزامن التصريح مع محاولة يائسة لإثبات أن سوريا أبعد ما تكون عن ثورة شعبية ضد سلطته، والتصريح كان مصحوبًا ببعض الإغراءات الصغيرة، كإعادة تشغيل شبكات الإنترنت ورفع الحظر عن بعض المواقع المحجوبة، وتخفيض هامشي لا يكاد يُذكر عبر مراسيم رئاسية (بالعجب!) لبعض السلع كالأرز والموز والبن. وبالتزامن أيضًا، أي في نفس الشهر، وبفارق أيام أو ربما ساعات، صرح نائب رئيس الجمهورية المصري عمر سليمان، في 11 من شباط 2011، بتصريح طبق الأصل لتلفزيون "ABC" الأمريكي: "الشعب المصري غير مؤهل للديمقراطية"، قبل أن يرحل في تموز 2012 في ظروف غامضة. وللمصادفة، فقد رد المرشح الرئاسي علي بن فليس على مزاعم من هذا النوع تتردد في أوساط رجالات النظام الجزائري بالتزامن مع الحراك الشعبي ضد العهدة الخامسة.

يُفهم من هذه التصريحات، أن هذه النظم تعترف بأن لا علاقة لها بالديمقراطية، وهو ما يُفسر (ربما) استماتتها وتوحشها في سحق أي بديل ديمقراطي محتمل، لأن النقطة الأكثر إرغابًا في المسألة الديمقراطية بالنسبة لهذه الأنظمة، هي مسألة التداول على السلطة. وتتهم هذه الأنظمة من قبل شعوبها بمحاباة الغرب من خلال الإحياء -وهو إحياء سليم في جانب منه بعد سحق البدائل الديمقراطية الأخرى- بأن البديل، هو بالضرورة بديل إسلامي، أصولي، متطرف. هذا الغرب الذي يُتهم بدوره بأنه يرفع شعارات فارغة المضمون حول الديمقراطية والحريات وحقوق الإنسان، والتي سرعان ما تتساقط كلها أمام مصالحه. هذا على الأقل ما يؤكد الصحفي البريطاني روبرت فيسك الذي غطى "العشرية السوداء" في تسعينيات القرن الماضي: "تعلم الجزائريون من الفرنسيين أن الانتخابات يمكن تزويرها". وقد وصفت المؤرخة الفرنسية آني راي -غولديغر كيف كان الجزائريون فاسدين بالفعل، "علمناهم أن بإمكانهم اللعب بالديمقراطية وتزوير الديمقراطية... كنا أساتذة من الدرجة الأولى في معاداة الديمقراطية". وبينما لعب الجزائريون دور حكامهم الفرنسيين السابقين، قام المناوئون الإسلاميون لنظام الحكم الجزائري بتقليد نشاطات جبهة التحرير الوطني أكثر فأكثر (1).

هذا بعد أن حققت "الجبهة الإسلامية للإنقاذ" فوزًا ساحقًا في الانتخابات البرلمانية 1991، والتي ألغاهم الجيش،

الأجوبة الثابتة



إبراهيم العلوش

وأصل الشجاعة والتفوق، ولا ينفع إذا كان معظم أفراد العشيرة مجرد رعاة غنم، أو أهل بيت المنجد كلهم منجدين أو بوابين، فالجميع انطلقوا من جواب ثابت لتقييم أنفسهم وهو التفوق والشجاعة والنجاح!

حديث الرسول "ستفترق أمتي على ثلاث وسبعين فرقة، كلها في النار إلا واحدة"، تجده بتفسير واحد وثابت، فكل الطوائف وكل الملل وكل المشايخ يرددون هذا الحديث ويجيبون عنه أن فرقتهم هي الفرقة الناجية، والطوائف والملل الأخرى حتمًا في النار، رغم كل ظروف التاريخ والجغرافيا المتغيرة كل يوم.

وفي الانتخابات تجد أعدادًا كبيرة من المرشحين إلى المجالس البلدية، وإلى مجلس الشعب، وإلى مجالس النقابات، ولكن الجواب واحد، هو فوز مرشحي الجبهة الوطنية التقدمية، مع من ترضى عنه أجهزة المخابرات من المستقلين أو من الوجهاء الذين يرفعون الصوت عاليًا للإشادة برئيس الجمعية الفلاحية، أو بعناصر مفرزة الأمن السياسي أو العسكري، ولاحقًا الأمن الجوي الذي تأخر انتشار فروعه التي انتشرت في البلاد بعد انقراض فروع المؤسسة الاستهلاكية.

أما في الجيش فرغم وجود أعداد هائلة من الضباط القادة، والذين لديهم الكثير من الدورات والبيعات والأوسمة التي يحملون شهاداتها، فإن القائد هو واحد: قائدنا إلى الأبد الأمين حافظ الأسد!

وفي حزب البعث يوجد مفكرون وسياسيون في الفروع الحزبية وفي القيادة القومية وفي القيادة القطرية، إلا أن الأمين العام ثابت ولا يتغير، وهو الرفيق المناضل الأمين العام للحزب وللجبهة الوطنية التقدمية حافظ الأسد! واللافت للنظر هو أن الكثير من زملائنا في البكالوريا الذين برعوا في حل المسائل بالمقلوب، أصبحوا قادة في الحزب، وفي النقابات، وأئمة جوامع، وارتقوا في مسيرتهم النضالية كالبرق!

الآن ورغم كل المتغيرات والأحوال التي حلت بنا كسوريين، وبعد الاحتلال المتنوع الشرقي والغربي والشمالي والجنوبي، وبعد تهجيرنا من بيوتنا، ومن مدننا، لا يزال الكثير منا ممسكًا بأجوبته الثابتة عن كل الأحداث وهي: المؤامرة، العداء للإسلام، القوى الرأسمالية المتوحشة، الماسونية، الأسد أو لا أحد... ولا أحد يسأل نفسه عن مسؤوليته الشخصية عما حدث، ولا يعترف لنفسه بأي نصيب من اللوم، أو حتى الانتقاد، فالآخرون هم السبب، والجواب الثابت هو أنه بريء، وهو ضحية لا أكثر.

ورغم أن مجرد الصمت عن بعض الجرائم يعتبر مشاركة فيها، فإن البعض بايع النظام، ووقف على حواجزه، وربما ساعد الأجهزة على الإيقاع بالآخرين، وهو يعتقد أنه بريء من أفعال النظام، وبعدها بايع الجيش الحر، وبايع داعش، وبايع قسد والتحالف الدولي، ولا يزال يحل كل النقاشات والأفكار، بجواب ثابت: إنه بريء! لماذا فقدنا الإحساس بمعاناة الآخرين، ولم نعد نسمع رأيهم، ولا حتى أنيهم، فهل هذه الأجوبة الثابتة لها مفاعيل تسبب الشلل، أم أنها فقط تؤثر على الأذن وتسبب الصمم؟

كانت الكتب المدرسية القديمة تضع مسائل مراجعة للبكالوريا في آخر الكتاب، وكانت تضع أجوبة لكل مسألة في آخرها على شكل رقم، هو الجواب النهائي للحل، وخاصة مادة الفيزياء، التي كانت تعتبر صعبة ومتعددة الطرق في الحل ولكن الجواب النهائي نفسه.

وفي المدن والقرى الصغيرة في السبعينيات والثمانينيات من القرن السابق، كان أساتذة الفيزياء والمواد العلمية قليلي العدد، وكانوا مشغولين دائمًا، ومن الصعب عليهم شرح المقررات بشكل كامل وحل المسائل العامة، فهذه الرفاهية لا توجد إلا في المدن الكبيرة التي تغص بالمدرسين وبالكفاءات العلمية.

وأمام التنافس الكبير كنا نجد أنفسنا حائزين ومشتتين، وخاصة عند حل المسائل العامة في آخر الكتاب، إذ يكون أستاذ الفيزياء قد ترك القرية أو المدينة الصغيرة وعاد إلى مدينته ضمن أعراف كانت سائدة في الصف التاسع والبكالوريا، إذ كانت المدارس تعطل منذ بداية شهر نيسان بحجة إتاحة الفرصة للطلاب لمراجعة الدروس.

ولكن بعض الحلول لمعت بابتكار طرق للحل تبدأ بالمقلوب! كان بعض الطلاب ينطلقون في حلولهم للمسائل من الرقم المثبت في الجواب المحدد من قبل واضع المسألة، ويرجع في تطبيق القوانين حتى يصل إلى البداية، ويغير بعض الطرق حتى يتمكن من الحل المعكوس!

وبرز الكثير من زملائنا في ابتكار الحلول التي تنطلق من الجواب، وترجع بطرق ملتوية حتى يصبح الحل ممكنًا للمسألة.

اليوم وبعد مرور زمن طويل على تلك التجربة، اكتشفت أن الكثير منا لا يزال يستخدم طريقة زملائنا في الحل المعكوس، وينطلق من الجواب المفروض سلفًا، لتحليل الواقع، ولتدريس أبنائه، ولفهم الدين، ولفهم الكثير من الأشياء في الحياة، ويستعملون الأجوبة الثابتة لمسائل وفي ظروف متغيرة. فالآب والأم يضعان جوابًا ثابتًا، ويقرران أن ولدهما يجب أن يدرس الطب، وابتنتهما سندرسة الصيدلة مثلاً، ويبدآن بمناذاتهما منذ الصغر بالدكتور سالم، والصيدلانية سهام!

ولا تنفع كل الحجج ولا كل المبررات بتحويل قناعة الأهل بهذه الأجوبة الثابتة، سواء كانت ميول الدكتور سالم منذ الروضة ميولًا مسرحية أو رياضية أو ميكانيكية، أو ميول الصيدلانية سهام منذ الحضنة هي حب الرياضيات وعلوم الطبيعة أو تعلم اللغات، أو غيرها. وكانت العشيرة أو البيت يعتبران أن دماء الأبناء هي أكثر أصالة وتفوقًا من البيوتات والعشائر المجاورة والبعيدة، فهم أصل الكرم،



مظاهرات في الحراك السوري، المزين بوشعارات الإسلاميين، آذار/مارس 2019 (نورين)

عنب بلدي
ملف العدد 371
الأحد 31 آذار 2019

إعداد:
ضياء عودة
محمد حمص
مراد عبد الجليل
جباء شحادة

ترامب يهدي أرضاً سورية لإسرائيل ما قصة الجولان



ذات سيادة.

هزّ سياسة بلاده عبر "تويتر" بتغريدة الاعتراف، وعقب ذلك التقى مع رئيس الوزراء الإسرائيلي، بنيامين نتياهو، وتبادلا التهاني بقرار السيادة على أرض محتلة، الذي لم يلقَ أي اعتراف من دول العالم، التي رفضت جميعها القرار المفاجئ، واعتبرته غير قانوني استناداً للقانون الدولي. توقيت القرار الذي جاء به ترامب تزامن

في ذات الوقت الذي خط فيه الرئيس الأمريكي، دونالد ترامب، بقلمه قرار الاعتراف بسيادة إسرائيل على الجولان السوري المحتل، كان يمزق على الجانب الآخر أوراق القانون الدولي، رغم أن الولايات المتحدة الأمريكية جزء منه وأحد الأطراف الأساسية التي شاركت بوضعه، والذي يضم القواعد القانونية التي تنظم العلاقة بين الدول أو بين الدولة والأشخاص باعتبارها شخصية

خاصةً أنه أحادي الجانب، بعيد عن القواعد التي وضعتها الدول، والتي يبدو أن ترامب لا يوليها أي اهتمام، وهو ما أكدته إجراءاته السابقة، بينها الاعتراف بالقدس عاصمة لإسرائيل، بمعنى أن ترامب هزّ من خلال قراره بنية النظام الدولي، الذي يعاني من التآكل على خلفية قرارات مشابهة، وغدا المشهد الدولي ساحة لاستعراض نقاط قوة كل دولة في عدة قضايا دولية شائكة.

مع قرب الانتخابات الإسرائيلية، والتي يسعى فيها بنيامين نتنياهو جاهداً إلى حشد عدد كبير من الأصوات لصالحه، الأمر الذي يضع في رصيده "هدية" كبيرة، قبل أقل من ثلاثة أسابيع من بدء الانتخابات.

لكن النقطة الأساسية التي تحتاج إلى مناقشة أوسع هي أثر قرار الاعتراف بسيادة إسرائيل على الجولان مستقبلاً،



جونالد ترامب وبنيامين نتنياهو في أثناء توقيع قرار الاعتراف بسيادة إسرائيل على الجولان - آذار 2019 (رويترز)

ترامب يمزق أوراق القانون الدولي

الدولي، ولم يقتصر الأمر على ذلك، إذ شكّلت الأمور التي مضى بها كسرًا لتوابت السياسة الأمريكية بشكل كامل، بينها الاعتراف بالقدس عاصمة لإسرائيل وهو خرق واضح لأكثر من 16 قرارًا صادرًا من مجلس الأمن، أبرزها قرار مجلس الأمن رقم 476 و478 لعام 1980. ومن خلال التمعن بالسياسية الخاصة بترامب بعد وصوله إلى كرسي الرئاسة يتضح الأمر بأنه يؤسس لتغيير أساسي في شكل النظام الدولي، ويحاول القفز على جميع القواعد المنصوص عليها في

قضية الجولان المحتل. ويعتبر القانوني السوري أن اعتراف ترامب بسيادة إسرائيل على الجولان عبارة عن عملية "جس نبض" لمعرفة مواقف الدول الأخرى، لأن أمريكا تحتاج إلى حلفاء دوليين لكي تغيّر القانون الدولي في حال كان ذلك هدفها، ومن بين الدول بريطانيا ودول الاتحاد الأوروبي، التي وقفت بدورها ضد القرار واعتبرته غير قانوني. ومنذ وصول ترامب إلى الرئاسة الأمريكية أصدر عدة قرارات وسار في خطوات خرقت بمجملها القانون

كنقطة أولى يقول العلبي إنه عند الحديث عن قرارات مجلس الأمن أو قرارات دولية، فعادة الولايات المتحدة الأمريكية هي جزء من هذه القرارات، بينها قرار رفض سيادة إسرائيل على الجولان السوري. ويضيف العلبي أن هذه القرارات هي التي تصنع القانون الدولي، الذي يعتبر صنيع الدول، وبالتالي فإن الإدارة الأمريكية تحاول نقل القرار الأمريكي بشأن الاعتراف بسيادة إسرائيل على الجولان إلى المحافل الدولية، الأمر الذي قد يؤثر على القانون الدولي بشكل عام حول

وعبرّت الدول الأوروبية الأعضاء في المجلس، وهي فرنسا وبريطانيا وألمانيا وبلجيكا وبولندا، عن مخاوفها من حدوث "عواقب أوسع نطاقًا جراء الاعتراف بالضم غير القانوني وكذلك من التداعيات الإقليمية الأوسع".

قرار سياسي غير قانوني ردود الفعل الدولية نددت بمجملها بقرار الاعتراف الأمريكي بسيادة إسرائيل على الجولان المحتل، وكان تقرير منظمة "هيومان رايتس ووتش" أبرزها، إذ قالت إن قرار إدارة ترامب إنكار الاحتلال الإسرائيلي لمرتفعات الجولان يظهر تجاهلاً للحماية التي يتمتع بها السكان السوريون بموجب القانون الدولي الإنساني.

وقال إريك غولدستين، نائب مديرة قسم الشرق الأوسط وشمال إفريقيا في المنظمة، "يبدو أن الرئيس ترامب يستعد لتدمير القانون الدولي الذي يحمي سكان الجولان المحتل"، مضيفًا، "إذا تابع ترامب ذلك، قد يشجّع دولاً أخرى محتلة على صعيد ضّم الأراضي وإنشاء المستوطنات ونهب الموارد".

عنب بلدي تحدثت مع مدير "البرنامج السوري للتطوير القانوني"، إبراهيم العلبي، للوقوف على أثر قرار ترامب على الصعيد المحلي والدولي ككل، والأبعاد الخاصة به، خاصة مع وجود رفض كامل من جميع الدول العربية والأجنبية، فضلًا عن قرارات مجلس الأمن المذكورة سابقًا.

بموجب القانون الدولي، احتلال إسرائيل لهضبة الجولان غير قانوني، ومن المهم تذكر ثلاثة قرارات حاسمة أصدرها مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة، الأول 242 في العام 1967، والثاني 338 في العام 1973، والثالث 497 في العام 1980.

في الفقرة الأولى، يدعو قرار مجلس الأمن 242 بوضوح إلى "انسحاب القوات المسلحة الإسرائيلية" من الأراضي المحتلة في "حرب حزيران" (حرب الأيام الستة)، بمعنى شبه جزيرة سيناء والضفة الغربية ومرتفعات الجولان.

ويدعو قرار مجلس الأمن رقم 338، الذي تم إقراره خلال حرب تشرين/أكتوبر (يوم الغفران) جميع الأطراف المعنية إلى تطبيق قرار مجلس الأمن رقم 242 "بجميع أجزائه".

لكن قرار مجلس الأمن رقم 497 يمضي إلى أبعد من ذلك، ويبرز بشكل صريح عدم قانونية الاحتلال الإسرائيلي، ويقول "إن قرار إسرائيل بفرض قوانينها وولايتها القضائية وإدارتها في مرتفعات الجولان السورية المحتلة باطل ولاغٍ وبدون أي أثر قانوني دولي".

وفي آخر المواقف الدولية الراضية لقرار الاعتراف الأخير، لم تجد الولايات المتحدة الأمريكية في جلسة مجلس الأمن، الأربعاء 27 من آذار 2019، من يساندها بخصوصه، والذي لاقى رفضًا كاملاً واعتبرته دول بارزة من بينها بريطانيا وفرنسا وألمانيا غير قانوني.

برأيك

أي الحدين كان أكثر تأثيرًا في اتخاذ

قرار سيادة إسرائيل على الجولان المحتل؟

حرب 1967 أو قرار ترامب في 2019

حرب 1967 84%

قرار ترامب 16%

حرب 1967 رسخت سيادة إسرائيل على الجولان أجمعت نسبة كبيرة من آراء المشاركين في استطلاع أجرته عنب بلدي عبر منصاتهما الإلكترونية على أن سيادة إسرائيل على الجولان السوري المحتل ترسخت منذ حرب 1967، وليس في قرار دونالد ترامب الحالي، والذي اعتبره المشاركون خطوة مكملة ذات أهداف سياسية. وطرحت عنب بلدي سؤالًا عبر موقعها الرسمي وصفحتها في "فيس بوك" مفاده "برأيك: أي الحدين كان أكثر تأثيرًا في اتخاذ قرار سيادة إسرائيل على الجولان المحتل؟ حرب 1967 أو قرار ترامب في 2019"، وشارك في التصويت 615 مستخدمًا. ورأت نسبة 84% من المستطلع رأيهم أن سيادة إسرائيل بدت ملامحها الكاملة منذ "حرب 67"، بينما اعتبرت نسبة 16% من المشاركين أن قرار ترامب كان أكثر تأثيرًا في اتخاذ قرار السيادة الإسرائيلية على الجولان

الماضية إلى الاهتمام بزراعة العنب في الجولان لصناعة النبيذ وتصديره، إذ تصدر تل أبيب النبيذ بقيمة 22 مليون دولار أمريكي سنويًا، 38% منه منشؤه الجولان.

كما تتمتع الجولان بمناخ طبيعي ومناظر تجذب السائحين، إلى جانب السياحة العلاجية، في ظل وجود حمامات معدنية تحت اسم "حمامات الحمة"، إضافة إلى تنفيذ تل أبيب مشاريع محطات توليد الطاقة الشمسية في المنطقة.

وإلى جانب ذلك تشغل المياه في الجولان حيزًا كبيرًا من اهتمام إسرائيل ومسؤوليها، إذ تمتاز الجولان بغزارة أمطارها، ويوجد في الجولان 12 خزان مياه جوفية تتجمع فيها مياه الأمطار، بحسب صحيفة "هآرتس" الإسرائيلية، في حين تعتبر بحيرة طبريا مصدر المياه العذب الأول

الأصناف، وبحسب دراسة صادرة عن مركز "Who Profits"، هو مركز أبحاث مستقل في 2014، فإن الصادرات من الجولان تتألف في المقام الأول من العنب والتفاح والبطيخ والحمضيات والطماطم والذرة والبصل والزيتون والفاصولياء والبقودنس والثوم والفلفل والأعشاب، كما يتم إنتاج حبة إسرائيل من الكيوي من الجولان.

وبلغت إيرادات إسرائيل من الزراعة المنتجة في الجولان حوالي 143 مليون دولار أمريكي، ما يقرب من 40% من لحم البقر، 30% من التفاح، 32% من البطاطا، 23% من الذرة، 50% من الكرز، كما يتم إنتاج 41% من الصوف و28% من البيض و6% من الحليب في السوق الإسرائيلية في الجولان.

وتوجهت إسرائيل خلال السنوات

مجلس الوزراء الإسرائيلي في 2014 على اقتراح تطوير 30 ألف دونم من الأراضي الزراعية في المنطقة للاستخدام الزراعي، وتتضمن الخطة إنشاء 750 مدينة زراعية باستثمار قدره 108 ملايين دولار.

وتبلغ مساحة الجولان مليونًا ومئة وستين ألف دونم (1160 كم2) ويتوزع استغلالها الحالي كما يلي: 470 ألف دونم للمراعي، حيث يمتلك المستوطنون ما يقارب 15 ألف رأس بقر وخمسة آلاف رأس غنم، و100 ألف دونم للمحميات الطبيعية، و100 ألف دونم مخصصة لفعاليات الجيش الإسرائيلي، 84.5 ألف دونم كأراض زراعية للمستوطنين، بحسب دراسة "الجولان والمياه.. دراسة حول العلاقة بين الاحتلال ومصادر المياه" الصادرة في 2009.

وتشتهر الجولان بزراعة مجمل

"الزراعة مصدر دخل لا يجب التخلي عنه"، ربما يعكس هذا التصريح الذي قاله رئيس الوزراء الإسرائيلي، بنيامين نتنياهو، خلال زيارته إلى مرتفعات الجولان، في 8 من تشرين الأول 2018، أهمية المرتفعان لإسرائيل، فهي تتمتع ببيئة زراعية خصبة وخزان مياه استراتيجي.

وقال نتنياهو، إن "تطوير وتعزيز السياحة في الجولان هو مصدر جذب رئيسي للسياح من إسرائيل وخارجها، وتقوية وتنمية خدمات الصحة في الجولان، وتقديم خطط واستثمار"، معلنًا بأن "الجولان سيزدهر وينجح". وتمتلك مرتفعات الجولان ثروات تجعلها استراتيجية بالنسبة لإسرائيل، وقد عملت الحكومة الإسرائيلية خلال السنوات الماضية على التوسع الزراعي في المرتفعات وقدمت تسهيلات لذلك للمستوطنين في الجولان، إذ وافق

ثروات تغري إسرائيل

التركيبة السكانية

حوالي 13 ألفاً من اللاجئين الفلسطينيين. غادر معظمهم بعد حرب 1967، وطردت إسرائيل أغلب من تبقى منهم، ومحت غالبية القرى السورية، حسبما ذكرت وكالة الاستخبارات الأمريكية. لم يتبق فيها سوى ست قرى، هي مجدل شمس وبقعاتا وعين قينيه ومسعدة وسحيتا، والتي تضم سكاناً من الطائفة الدرزية، وقرية العجر، التي تضم سكاناً علويين، ووفق إحصاء أجري عام 1967 بلغ تعداد أهلها 6400 شخص. وتضم اليوم 33 مستوطنة إسرائيلية يقطنها 20 ألف يهودي، مع وجود حوالي 20 ألفاً من السوريين. وأعلن عمدة إحدى المستوطنات عن خطط لزيادة أعداد المستوطنين اليهود في المنطقة عقب الاعتراف الأمريكي بالسيادة الإسرائيلية، إذ قال ديمي أبارتسيف، 26 من آذار 2019 تنوي رفع عدد السكان اليهود خلال 10-15 سنة المقبلة إلى 150 ألفاً ليكونوا هم الأغلبية.

شكل العرب نسبة 85% من السكان عام 1966، وجاورهم الشركس والتركمان، ومع اتباع معظمهم للإسلام والمذهب السني، إلا أن المنطقة تضمنت أقليات من الدروز والعلويين والمسيحيين.

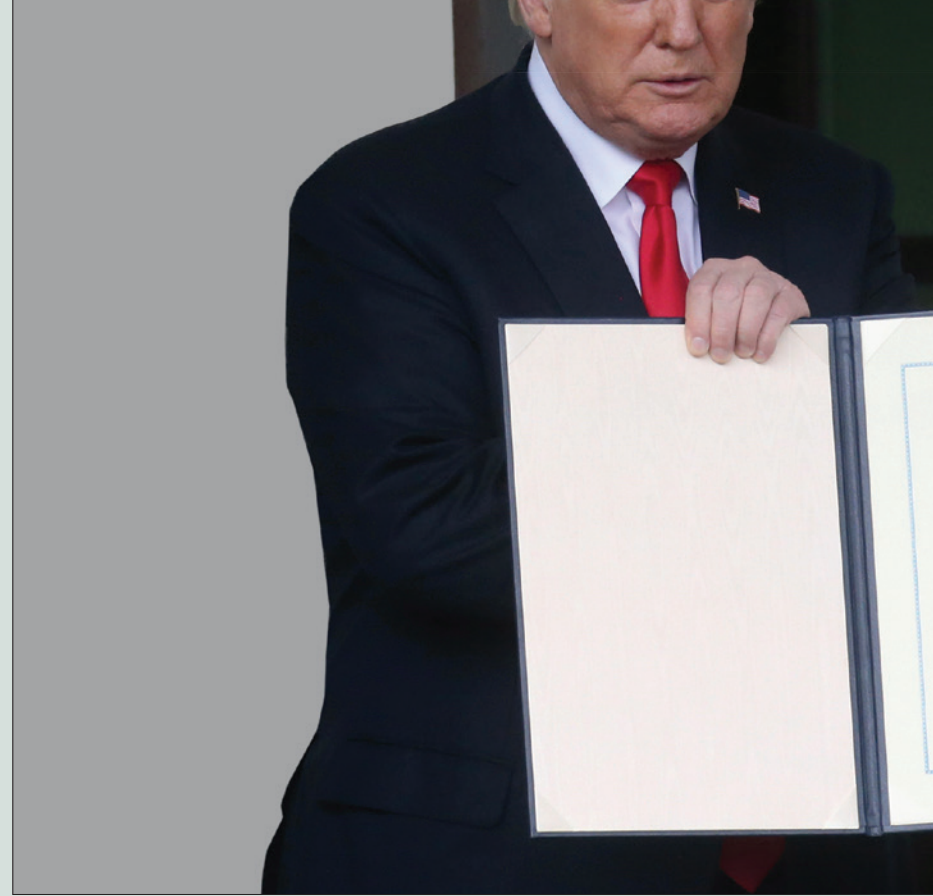


مرتفعات الجولان
لم تكن أبدًا جزءًا من
الدولة اليهودية، ولم
تضم يهودًا لما يزيد عن
ثلاثة آلاف عام

وقد اختلفت الإحصائيات المقدرة للأعداد الدقيقة لسكان المنطقة، فهي ما بين 130 إلى ما يزيد على 140 ألفاً، وضمت

يعود تاريخ الجولان إلى بداية تشكل الحضارات في سوريا، إذ إن خصوبة أرضها جعلت منها موقعاً مرغوباً منذ القدم. سجلها الذي لم يخل من النزاعات عبر العصور، أحالها الآن إلى الصراع ما بين إسرائيل وأهلها السوريين. وفي حين يدعي الإسرائيليون في أرشيفهم أحقيتهم بأرض الجولان، مع استشهادهم بالتوراة ونصوص العهد القديم، تذكر وكالة الاستخبارات الأمريكية في تقرير لها حول المنطقة، من 31 من كانون الأول 1981، أن "مرتفعات الجولان لم تكن أبدًا جزءاً من الدولة اليهودية"، ولم تضم يهوداً لما يزيد على ثلاثة آلاف عام.

سكانها الأصليون هم من العرب المنتمين لقبائل مهاجرة من اليمن، مثل قبيلة غسان والأزد، قدموا من شبه الجزيرة العربية قبل الإسلام بقرون، وفقاً للباحثة أسماء شهوان في دراسة لها تحت عنوان "الاستيطان الصهيوني في هضبة الجولان السورية".



ما قوة القرار هل يمكن أن يلغى قرار الاعتراف في حال نهاية ولاية ترامب؟ سؤال ناقشته عنب بلدي مع الخبير القانوني إبراهيم العلي، الذي أوضح أن القرار من الممكن إلغاؤه بعد انتهاء ولاية ترامب، وطرح مثلاً القرارات التي ألغاهها ترامب بعد وصوله إلى كرسي الرئاسة، لسلفه باراك أوباما، والمراسيم التشريعية التي أصدرها من أجل ذلك. وكان ترامب وقع أمراً تنفيذياً بالانسحاب من اتفاقية الشراكة التجارية عبر المحيط الهادئ، والتي كانت محور سياسة الرئيس السابق باراك أوباما، كما انسحب من الاتفاق الشامل لتسوية قضية البرنامج النووي الإيراني، الذي تم التوصل إليه عبر مفاوضات مضنية انتهت أيار 2015.

وبالتالي فإن قرار الرئيس الأمريكي هو إعلان رئاسي وليس قانوناً صادراً من الكونغرس الأمريكي، وفي حال وصول أي رئيس أمريكي بعد ترامب من شأنه إلغاء ما أصدره بشكل كامل.

ويمكن مقارنة ما سبق مع وضع حكومة الباراغواي الأخير بشأن القدس، إذ إنه وبعد ثلاثة أشهر ونصف من تدشين رئيس الباراغواي السابق هوارسيو كارتيس سفارة بلاده في القدس، عدل خلفه المنحدر من أصل لبناني، ماريو عبده بنيتيز، عن الخطوة، وأعلن إعادة السفارة إلى تل أبيب، علماً أنه كان رئيساً منتخباً حينها (21 من أيار 2018) وأعرب عن معارضته للعملية.

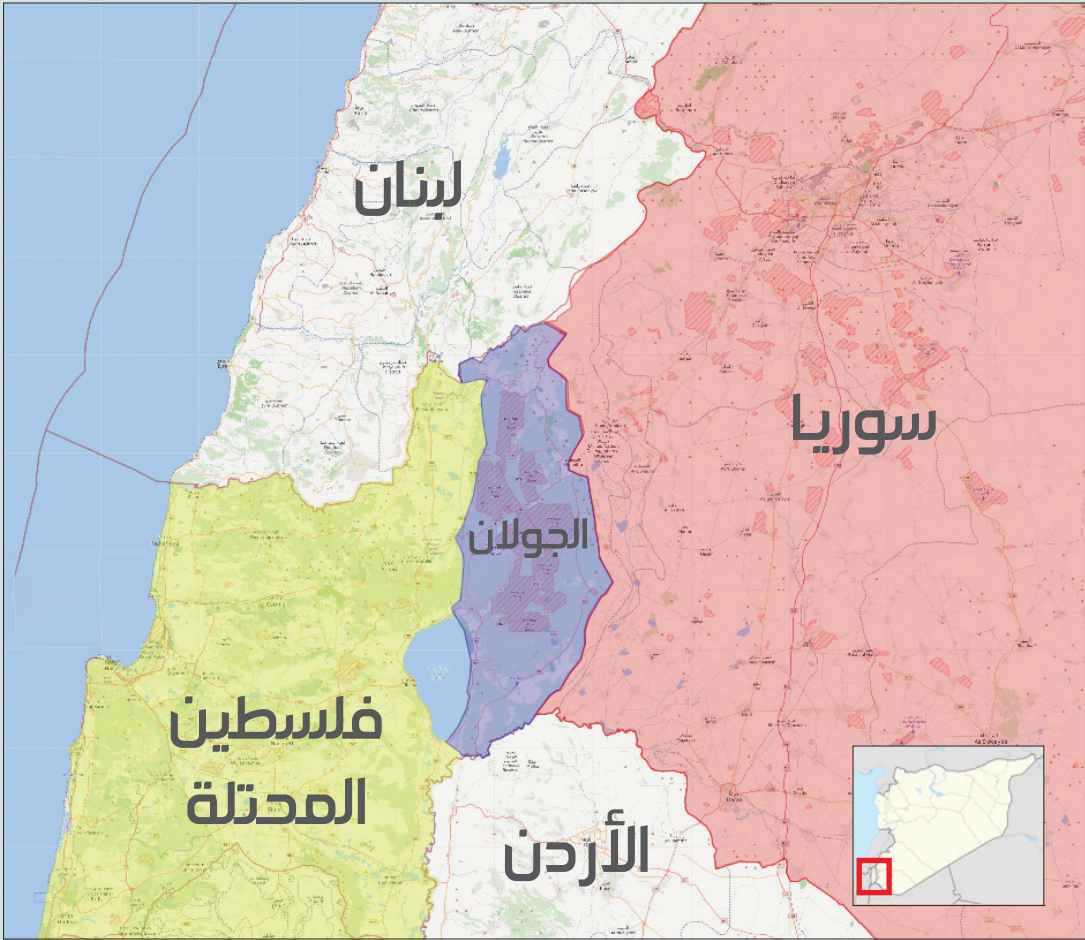
القانون الدولي. فيما يخص قرار الاعتراف بسيادة إسرائيل على الجولان، يرى العلي أن المشكلة الأكبر التي يشكلها هي على الصعيد المحلي، في حال تمت قوتنة القرار محلياً بأمريكا، فالبعد الخاص به هو بعد اقتصادي، إذ توجد العديد من الشركات لا يمكن أن تعمل في الجولان كونها منطقة محتلة.

لكن الشركات الأمريكية التي لا تضع في حساباتها القانون الدولي يمكن أن تجد ذريعة للعمل في هذه المنطقة (الجولان)، كون قرار الاعتراف يؤكد سيادة إسرائيل على الجولان بشكل كامل، بحسب العلي.

ويرى أن الخطوات التي يقوم بها الرئيس الأمريكي "خطرة"، فمن الواضح أنه غير مهتم بالقانون الدولي بشكل كامل، رغم أنه جزء منه ومن صناعة القرار، مشيراً إلى أن "أمريكا تسبب زعزعة دولية من خلال الخطوات التي تقوم بها، آخرها قرار الاعتراف بالسيادة الإسرائيلية على الجولان".

ويتوافق حديث العلي مع الخبير في القانون الدولي وحقوق الإنسان، بسام طبلية، الذي يرى أن قرار ترامب عبارة عن قرار سياسي يضرب بعرض الحائط قرارات مجلس الأمن، ويهدد من خلاله قطعة من الأراضي السورية إلى دولة محتلة.

ويقول طبلية في حديث لعنب بلدي إن خطوة ترامب مخالفة للقانون الدولي، وبالتالي لا يمكن الاعتداد بها، إذ إنها تعطي الصلاحية للدولة القوية أن تأخذ حقها بالقوة وهذا لا يمكن العمل به إلا في "شريعة الغاب".



خريطة توضح موقع الجولان السوري المحتل (تحتل عنب بلدي)



جنود إسرائيليون على مزقة في جبل حرمون في مرتفعات الجولان التي تحتلها إسرائيل بالقرب من إسرائيل - كانون الثاني 2019 (روبرتز)

التضاريس عازلاً طبيعياً ضد أي قوة دفع عسكرية من سوريا. وفي تصريحات سابقة للسياناتور الأمريكي، ليندسي غراهام، قال إن "التخلي عن هذه الأرض (الجولان) سيكون كابوساً استراتيجياً لدولة إسرائيل"، إذ توفر "منصة استراتيجية لمراقبة جنوبي سوريا، وصولاً إلى دمشق وما وراءها". وبحسب ما ترجمت عنب بلدي عن موقع "theconversation"، فإن مرتفعات الجولان تزود إسرائيل بنقاط مراقبة في عمق سوريا عبر أبراج مراقبة أقامتها تل أبيب في الجولان.

لتل أبيب وتوفر المنطقة ثلث إمدادات المياه الإسرائيلية. وفي تشرين الثاني 2015، نشرت مجلة الإيكونوميست الأمريكية مقالاً بعنوان "ذهب أسود تحت الجولان"، تحدثت فيها عن أنشطة تنقيب تقوم بها شركات إسرائيلية وأمريكية في المنطقة، وقال يوفال بارتوف، الجيولوجي الرئيسي لشركة جيبي أويل الأمريكية، إن شركته تعتقد أنها عثرت على خزان نفط "يحتمل أن يكون بمليارات البراميل". أما الأهمية الأمنية فتعتبر المرتفعات بالنسبة لإسرائيل موقعاً ممتازاً للمراقبة التحركات السورية، وتوفر

جولانيون وليرسوا نازحين

رغم تهجير قرى بأكملها من الجولان، ما زالت روابط التراب الواحد تجمع الكثير من السوريين، على اختلاف القومية أو الديانة من التركيبة الاجتماعية السورية، بينما تباينت بين الرعيل الأول وأبنائهم، اليوم، الذين لا يعرفون سوى قصص وروايات عن أراضيهم المحتلة.

البداية كانت منذ النزوح عام 1967 عندما توجه الآلاف من أهالي المنطقة إلى شتى المحافظات السورية، ومعظمهم اتخذ دمشق وريفها مكاناً لهم.

بقي في الجولان خمس قرى، وهي مجدل شمس وفيها النسبة الأكبر من السكان، وبقعاثا، ومسعدة، وعين قنية، وقرية العجر.

أربع من القرى الباقية ينتمي أهلها إلى طائفة الموحدين الدروز، بينما ينتمي أهالي القرية الخامسة إلى "العجر"، إلى جانب عائلتين مسيحيتين فقط.

لكن الجولان قبل الاحتلال كان يضم عدة قوميات، من ضمنهم الشركس والعرب والتركمان إلا أن معظمهم هاجروا في الحرب، لا سيما مركز المحافظة، القنيطرة، التي تمثلت بالأغلبية المسلمة، والتي هجرت جميعها إلى الداخل السوري.

لا يعرف معظم الشباب من أهالي المنطقة المهجرين قراهم وبلداتهم، وهذا ما قاله محمد لعنب بلدي، وهو طالب جامعي من الجولان، مشيراً إلى نزوح والده سنة 1967 عندما كان صغيراً واستقراره في دمشق.

ينتمي محمد (25 عاماً) إلى الطرف المحتل من الجولان، ورفض إطلاق مسمى "النازحين" على أهالي المنطقة وفضل تسميتهم بالجولانيين.

وحول التواصل بين أهالي المنطقة المهجرين، قال محمد إنه كان قديماً عبر مكبرات الصوت، ولكن اليوم، اختلفت طرق التواصل وباتت أبسط عن طريق وسائل التواصل الاجتماعي.

حاله كحال العشرات من الشباب لا يعرف محمد بلدته ولكنه يشعر بالحنين لها، ويستقي ذكريات بلده التي لم يراها عن طريق موقع اسمه جولاني، بحسب تعبيره.

وفي حديثه لعنب بلدي قال رفعت عماشة، وهو واحد من أبناء الجولان والساكين بالقسم المحتل منها، إن أغلب العلاقات بين الأهالي والمهجرين تكون عبر وسائل التواصل الاجتماعي أو عن طريق اللقاءات في الأردن، مشيراً إلى أن هذا الموضوع "شاسع ومتشعب".

وأضاف عماشة أنه ومنذ الاحتلال حتى اليوم ولدت أجيال تحت الاحتلال، لكن العلاقات الاجتماعية داخل الأراضي المحتلة هي نسخة "طبق الأصل" عن جميع الشرائح السورية داخل سوريا. استمر التواصل بين الأهالي داخل المناطق المحتلة وخارجها عن طريق رجال الدين، الذين يدخلون القطر والطلاب الذين يدرسون بجامعة دمشق. هذه الطرق جعلت التواصل مستمراً وجددت العلاقات القديمة.

التكوين الاجتماعي في الجولان هو جزء من المجتمع السوري، ويعكس صورة مشابهة لداخل الحدود السورية، كالتي نتجت بسبب الحرب والخلافات التي زرعتها النظام داخل سوريا، بحسب قول عماشة، مشيراً إلى أن تلك الخلافات هي ذاتها الموجودة في الجولان ولكنها تتفاوت من قرية إلى قرية ومن بلدة إلى بلدة.

محاولات تجنيس مستمرة

تعمل إسرائيل بشكل مستمر ومن منطلق "الديمقراطية القائمة على حرية الاختيار" على فتح ملف تجنيس السوريين في الجولان المحتل، الملف الذي أغلق بوجهها مراراً على الصعيدين الداخلي وفي مجلس الأمن الدولي. حاولت إسرائيل استغلال الأحداث والتغيرات السياسية والاجتماعية والاقتصادية التي تشهدها سوريا، لتخاطب عقول السوريين، بأن بقاءهم

في ظل الحكومة الإسرائيلية أفضل من بقائهم تحت ظل حكومة "تستجدي السيادة الوطنية"، فقررت وزارة الداخلية الإسرائيلية إجراء انتخابات محلية في قرى الجولان المحتلة، في تشرين الأول من العام الماضي.

استغلال الموقف الحالي اصطدم، كما العادة، بعدم رغبة الأهالي بالقبول بالجنسية الإسرائيلية.

وقال رفعت عماشة إن موضوع الجنسيات ليس جديداً، بل هو متجدد، فعدد سكان الجولان اليوم نحو 25 ألف نسمة، "نسبة قليلة منهم لديهم جنسيات الاحتلال".

وأضاف عماشة أن قرار ترامب ليس مفاجئاً، فهو معلن بشكل غير رسمي منذ الثمانينيات، مشيراً إلى أن القرار لا يؤثر بالموقف العام للأهالي.

شهدت المنطقة أول إضراب لها عام 1982، عندما أضرب الأهالي بسبب طرح موضوع الجنسية الإسرائيلية، ويعتبر الإضراب الأطول من نوعه، والذي أدى بدوره إلى سجن نحو ربع شباب المنطقة، وفق عماشة.

الرأي العام في الجولان المحتل خرج ببيان تحت اسم "بيان جماهير الجولان" حول من تسلم الجنسية الإسرائيلية، يفرض عليه مقاطعة تامة، ولا يشارك أحد بأفراحه ولا بأحزانه، ويقاطع دينياً واجتماعياً، وسياسياً، وعندما يموت لا يصلى عليه. كما يمنع حامل الجنسية من الوجود بين الناس، وفق عماشة، مشيراً إلى تهاون بالموضوع لوحظ مؤخراً، لكن قرار "الجماهير" بدأ يتصاعد مجدداً.

وارتفع عدد حاملي الجنسية الإسرائيلية بشكل نسبي بعد ارتفاع نسبة الورثة وتبادل الزيجات مع مناطق الجليل والكرمل، بالإضافة لتوجه بعض الأهالي من المنطقتين الأخيرتين إلى السكن داخل الجولان.

وقال عماشة إن عدد المجنسين داخل بلدة بقعاثا، التي ينحدر منها، بلغ نحو 513 مجنساً، بينما بلغ في مجدل شمس أكثر من 900، ونفس النسب تتراوح في باقي القرى، لكن العدد الأكبر هو للعائلات الوافدة من المناطق الفلسطينية المحتلة سنة 1948.

ووفق عماشة فإن الأهالي يعتبرون طلب الجنسية الإسرائيلية "وصمة عار" تستحق التشديد و"الملامة".



عدد المجنسين داخل

بلدة بقعاثا، التي ينحدر

منها، بلغ نحو 513

مجنساً، بينما بلغ في

مجدل شمس أكثر

من 900

تضييق أمني بعد الاحتلال.. تغير في السيطرة

عقب السيطرة على الجولان ونشر قوات أممية على الخط الفاصل بين سوريا وإسرائيل، لجأ النظام السوري إلى تضييق الخناق على الداخلين والخارجين إلى حدود المنطقة "المحررة" حديثاً، التي انسحبت منها القوات الإسرائيلية، وفرضت موافقة أمنية على الراغبين بالدخول إليها، سواء كانوا من أهل المنطقة أو من خارجها.

وشهدت المنطقة خلال السنوات الأخيرة، منذ 2011، تغيير قوى السيطرة على الأرض بالقرب من الحدود الجولانية وانتقالها من قوات الأسد إلى المعارضة، ومن ثم عودتها لقوات الأسد من خلال اتفاق تسوية مع المعارضة بوساطة روسية- إسرائيلية.

مدطات تاريخية

1923 ضم الجولان إلى سلطة الانتداب الفرنسي على سوريا

1946 عاد الجولان إلى السيادة السورية بعد الجلاء الفرنسي عن سوريا

1948 أعلنت إسرائيل قيام دولتها بعد انتهاء الانتداب البريطاني على فلسطين، وتوجهت القوات السورية مع قوات من الأردن ولبنان ومصر والعراق، لمحاربة الدولة المزعومة، ولكنها منيت بالهزيمة.

1949 وقّعت اتفاقية للهدنة بين الجانب السوري والإسرائيلي، بقي الجولان بهوجبها تحت سيطرة سوريا، مع إنشاء منطقة منطقة منزوعة السلاح فيه

1967 احتلت إسرائيل الجولان السوري

1967 استمرت سوريا بالمطالبة بالجولان طوال تلك الفترة. في حين عملت تل أبيب على إنشاء المستوطنات فيها مع المطالبة بضمها رسمياً إلى أراضيها

1973 تقدم الجيش السوري في 6 تشرين الأول محرراً انتصارات سريعة، أعقبها هجوم إسرائيلي مضاد تمكن من التوغل مسافة تزيد عن 35 كيلومتر في الأراضي السورية، واستمرت المعارك من 6 وحتى 23 تشرين الأول حتى تم وقف إطلاق النار.

1974 اتفاق أعادت وفقه إسرائيل لسوريا مساحة 60 كيلومتر مربع ضمت مدينة القنيطرة وجوارها، كما تم إنشاء قوة أممية للإشراف على وقف إطلاق النار وفض الاشتباك بين الطرفين (أوندوف) في منطقة عازلة أخذت من مساحة الهضبة

1979 بدأت خطوات ضم منطقة الجولان للدولة الإسرائيلية بإنشاء إسرائيل لمجالس الجولان الإقليمي التابع لوزارة الداخلية

1980 صرح الكنيست بمنح الجنسية الإسرائيلية لالدروز في الجولان، قبلها بعضهم ورفضها الأغلبية.

1981 إعلان ضم الجولان لإسرائيل، ولم يلق إعلانها اعترافاً دولياً

1996 بدأت جولات المفاوضات بين إسرائيل والحكومة السورية، وقامت على أساس تقديم الأرض مقابل السلام، إلا أن الخلاف حول السماح لسوريا بالوصول إلى بحيرة طبريا أدى إلى فشلها

2008 تواسطت تركيا في محادثات غير مباشرة لبدء المفاوضات مجدداً بين سوريا وإسرائيل

2015 طلب نتنياهو من الرئيس الأمريكي باراك أوباما الاعتراف بالسيادة الإسرائيلية على الجولان، إلا أن الرد الأمريكي عاد بالرفض

2016 دعا نتنياهو المجتمع الدولي للاعتراف بسيادة إسرائيل على الجولان متذرعاً بخطر التقدم الإيراني على الحدود السورية

2018 بدأت إسرائيل بحملة لإطلاق الصواريخ على المواقع الإيرانية في سوريا

2019 وقع الرئيس الأمريكي، دونالد ترامب، على اعتراف بالسيادة الإسرائيلية على الجولان

في حديثه لعنب بلدي، قال محمود المحمد، وهو من أهالي محافظة القنيطرة النازحين عنها، إنه عقب نزوح الأهالي حاول الكثيرون العودة إلى الأراضي التي لم تحتلها إسرائيل، ولكنهم كانوا يواجهون التدقيق الأمني الذي يفرضه النظام خوفاً من تنفيذ عمليات ضد إسرائيل في الأراضي المحتلة، مشيراً إلى عمليات اعتقال تمت بحق شبان من منطقة السيدة زينب بسبب شكوك حول نيتهم القيام بعملية أمنية في المناطق السورية المحتلة.

وأضاف المحمد، الذي نزح عن محافظة القنيطرة عندما كان صغيراً، أن قوات الأسد اعتقلت راعي أغنام، لأن إسرائيل كانت تحتجزه بعد اقترابيه من السياج الحدودي، وبقي معتقلاً لدى قوات الأسد نحو تسعة أشهر، بحسب تعبيره. وفرضت قوات الأسد على السوريين من غير أهالي القنيطرة موافقة أمنية للدخول إليها، ولكنها ألغت الموافقة الأمنية المطلوبة من أبناء المدينة بعد تمييز أوراقتهم الشخصية عن طريق الأرقام الوطنية المسجلة عليها، بحسب المحمد.

وأشار محمد، وهو طالب جامعي من المناطق المحتلة داخل الجولان، إلى أنه قبل الحرب السورية لم تكن هناك عوائق بدخول وخروج الجولانيين من وإلى المنطقة، وأن عدداً من الشباب كانوا يدرسون بجامعة دمشق، لكن مع بداية الصراع في سوريا تبدل الحال وأصبح الطريق المؤدي إلى الجولان غير آمن. أواخر العام 2011 كان هناك اتفاق بين فرع سمسع والأهالي في المنطقة حول العناصر المنشقة من أبنائها، يقضي ببقائهم في بلدة جباتا الخشب، التي لا تدخلها قوات الأسد، بموجب اتفاق عام 1974، شرط ألا يقوموا بعمليات عسكرية داخل الأراضي الخاضعة لسيطرة النظام. وفي 28 من شباط 2012 اقتحمت قوات الأسد بلدة جباتا الخشب لاعتقال المنشقين من المنطقة، الأمر الذي أدى إلى اشتباكات بين "الجيش الحر" وقوات الأسد، قتل إثرها خمسة مدنيين وأربعة من المنشقين وعناصر من النظام، وفق ما صرح مصدر صحفي لعنب بلدي من محافظة القنيطرة.

وقال المصدر، الذي طلب عدم الكشف عن اسمه لدواع أمنية، إن تلك المdahمات كانت شرارة انتشار "الجيش الحر" بالمنطقة بشكل علني، وانطلاق المقاتلين هناك بعمليات ضد قوات الأسد بعكس ما اتفق عليه سابقاً بين فرع سمسع التابع للأمن العسكري وأهالي بلدة جباتا الخشب.

لم يشن النظام السوري وقواته أي عمليات عسكرية باتجاه المنطقة حتى صيف عام 2018، وسيطر على معظم المناطق القريبة من القنيطرة والتابعة لها دون قتال بعد اتفاقين منفصلين وقعهما مع فصائل المعارضة.

الاتفاق الأول كان، بعد انهيار درعا، عقب معارك مسحرة بالقنيطرة، إذ جرت المفاوضات بشقين منفصلين، الأول بين النظام السوري وفصائل تابعة لـ "الجهة الجنوبية" برعاية إسرائيلية، ويقضي ببقاء الفصائل المقاتلة التابعة لـ "الجهة" وإقامة ما يشبه الحكم الذاتي للمنطقة.

أما الشق الثاني من المفاوضات فكان يجري بين الفصائل الإسلامية المتمثلة بـ "لواء الفرقان" و"جهة النصرة" و"حركة أحرار الشام" من طرف، وروسيا من طرف آخر. انسحبت الفصائل إلى الشمال بموجب الاتفاق، وفق ذات المصدر.

وعقب خروج الفصائل من المنطقة بدأ "حزب الله" اللبناني بضم عدد من المقاتلين الذين قاتلوا بشكل مباشر وبقوا في المنطقة كـ "خلايا نائمة" بحسب المصدر، مشيراً إلى أن المنطقة القريبة من السياج مع إسرائيل بأكملها تحت سيطرة "الحزب" بشكل غير مباشر.

لا إعمار في حلب..

ترميم على حساب التجار والسكان غائبون

مر عامان وثلاثة أشهر على خروج القسم الشرقي لمدينة حلب عن سيطرة قوات المعارضة، لكن إعادة الإعمار في حلب القديمة تمشي بخطى متثاقلة، رغم أن التصريحات الرسمية عن إعادة الإعمار والتأهيل تتزايد يوميًا بعد يوم متصدرة منابر الوزارات والمؤسسات الحكومية.

عامل سوري يقطع الحجارة في أثناء ترميمه للمسجد الصهبي الذي يعود إلى القرن الرابع عشر في مدينة حلب القديمة - 22 نيسان 2018 (AFP)



عنب بلدي - مرام بكور

لم تترك سنوات الحصار والقصف لأهالي أحياء حلب الشرقية سوى أكوام من الدمار في أسواق مدرجة كجزء من التراث العالمي منذ عام ١٩٨٦. وبين أول إعلان رسمي عن مشاريع إعادة الإعمار والملاحظة أو تزييف البدء فيها، تواصلت عنب بلدي مع عدة مصادر محلية في المدينة لتابعة مشاريع إعادة إعمار المدينة القديمة وأسواقها. وكان نائب محافظ حلب، حميد كينو، أعلن مطلع آب ٢٠١٨، عن برنامج حكومي لإعادة إعمار المناطق الشرقية. وقال في مؤتمر صحفي إن برنامج إعادة التأهيل يتضمن ثلاث مراحل: أولها إعداد البنية التحتية، إذ لا يمكن للناس العيش من دون مياه وكهرباء، والثانية تقديم المساعدة اللازمة وتحديد احتياجات كل أسرة، والثالثة إعادة السكان إلى منازلهم والتأكيد لهم أن هذه المناطق باتت آمنة.



تأملنا كثيرًا في البداية

وارتضينا ما كتب علينا

من تشيت وتجير من

بيوتنا، لكن كل الوعود

التي تحدثوا عنها كانت

كاذبة

الترميم على حساب الشخص

التمويل الفردي أو الشخصي معلومة تكررت من أكثر من مصدر تواصلت معهم عنب بلدي، إذ قال أحد التجار المالكين لعدة محلات في سوق اعتاد أهالي حلب على تسميته “سوق ورا الجامع”، إن عمليات الترميم فردية من قبل تجار لا يتجاوز عددهم أصابع اليد. وأوضح التاجر، الذي تحفظ على ذكر اسمه لأسباب أمنية، “الحقيقة أن كل تاجر من هؤلاء توجه إلى الحكومة وحصل على رخصة ليرمم محله دون وجود قرار بإعادة فتح محله حتى إن انتهى من عملية الترميم.. هنا لا يوجد أمن والعصابات منتشرة وحتى السكان لم يعودوا إلى منازلهم ليذهبوا ويتبضعوا من المحلات”.

وأضاف، “هذه هي الحقيقة ببساطة.. خراب ومناطق مهدمة تخلو من ساكنيها وشوارع تعج بقطاع الطرق وعصابات الخطف والنهب عند كل زاوية وفي كل حارة، فعن أي حياة وترميم نتحدث؟”. سوق الصاغة، واحد من بين الأسواق القديمة المتفرعة من سوق المدينة القديم، يحوي في داخله محلات لصياغة الذهب. عائلة “البيك” هي إحدى العوائل التي تملك محلات داخل السوق أغلقت منذ بداية الحصار، ما دفعها إلى فتح محلات أخرى في منطقة “الفرقان” في القسم الغربي لحلب. مصدر مقرب من العائلة أشار إلى عدم وجود رغبة في إعادة فتح محلاتها في المدينة القديمة حتى اللحظة، لأنه لا توجد حركة أساسًا لا من قبل الباعة ولا الزبائن في المنطقة القديمة، وإن لم يتم ترميمها بالكامل فلن يتوجه أحد للاستثمار مجددًا فيها.

ماذا عن عودة السكان؟

بلغت أعداد المهجرين من شرقي المدينة إلى الريف الغربي ١٠٥٢ عائلة بينما وصلت ٥٥٥٢ أخرى إلى الريف الشمالي، الأمر الذي وصفته منظمات دولية عدة بأنه “أكبر عملية تهجير قسري في سوريا”، معتمدة في وصفها على إحصائيات وزارة الدفاع الروسية. وتواصلت عنب بلدي مع مواطنين كانوا مقيمين في هذه المناطق ويملكون بيوتًا في مناطق: القصيلة، هنانو، قسطل حرامي، وأكدوا خلو المنطقة القديمة حتى اليوم من أهلها. وتقول السيدة كوثر، وهي من سكان حي القصيلة، “كيف يعودون ولا يزال الخراب على حاله.. الدولة لم تسهم بترميم المنازل.. تأملنا كثيرًا في البداية وارتضينا ما كتب علينا من تشيت وتجير من بيوتنا، لكن كل الوعود التي تحدثوا عنها كانت كاذبة، لا نملك المال بعد كل ما صرفناه خلال رحلة خروجنا من حارتنا ومعالجة مصابيننا، ألا نستحق أبسط حقوقنا

على أقل تقدير. يجب عليهم أن يرمموا ما هدموه بصوريخهم وقذاثهم، وهذا أضعف الإيمان”.

إخلاء المزيد من السكان

واتخذت محافظة حلب قرارًا بإخلاء أكثر من أربعة آلاف عائلة تسكن في نحو عشرة آلاف بناء الكثير منها آيل للسقوط، بحسب ما قال محافظ حلب، حسين دياب. ويتم الإخلاء مع تأمين سكن بديل لتلك الأسر ريثما ترمم منازلهم ويهدم ما يتعذر صيانتها بسبب خطورتها العالية، وفق ما نقلت صحيفة “الوطن” المحلية، عن المحافظ، في ٤ من شباط ٢٠١٩. ورفع مجلس مدينة حلب كتابًا إلى وزير الإدارة المحلية، يتضمن تقييم الوضع الإنشائي والأضرار الذي قامت به الشركة العامة للدراسات والاستشارات الفنية. وشمل التقييم ٣٦ حيًا من مدينة

157 سوقًا مدمرًا

وبعدما أدرجت الأمم المتحدة أسواق حلب تحت قائمة المواقع المهددة بالخطر عام 2013، أرسلت المنظمة بعثة أممية لتقدير نسبة الضرر الذي طال المواقع المدرجة على لائحة التراث العالمي، ورصدت أضرارًا بالغة في المسجد الأموي الكبير وقلعة حلب وعدة مبان تاريخية، وبلغت نسبة الخسائر الجسيمة التي تعرضت لها أحياء حلب القديمة نحو 60% في حين دمر منها نحو 30% تدميرًا كاملاً. كما قدرت المنظمة المبلغ المقدر لإعادة إعمار حلب القديمة بقيمة 52 مليار دولار أمريكي من إجمالي المبلغ المقدر من الأمم المتحدة لإعادة إعمار سوريا والذي يقارب 400 مليار.

أجرت منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة (يونسكو) دراسة قدرت فيها نسبة الدمار الذي أصاب أسواق حلب القديمة، مستعينة بصور أقمار صناعية التقطتها واعتمدت عليها في بعض النواحي في كانون الثاني من عام 2017، إذ قدرت نسبة الدمار الحاصل على مواقع الأسواق القديمة البالغ عددهم 157 موقعًا، على النحو التالي: 31 موقعًا دمرت بالكامل، وتعرض 43 موقعًا في الأسواق القديمة لأضرار عديدة، في حين كانت الأضرار وسطية لنحو 82 موقعًا. وأشارت المنظمة إلى عدم وجود أي موقع تمكن من النجاة تمامًا من الضرر والدمار.

🇹🇷 ليرة تركية ▲ مبيع 97 شراء 96

الغاز = 2500 (للجرة) السكر (ك) = 250 الرز (ك) = 400

🇪🇺 يورو ▲ مبيع 595 شراء 590

المازوت = 180 البترين = 225

🇺🇸 دولار أمريكي ▼ مبيع 529 شراء 527

الذهب ▲ 21 18800 الذهب ▼ 18 16115

شخص غاضب ينظر إلى الحاسوب (تعبيرية)

مزاج السوريين في مواقع التواصل.. لم الشتائم؟

بجولة سريعة على الصفحات الإخبارية السورية في موقع "فيس بوك"، لا يكاد يمر خبر أو معلومة دون أن تجد شخصًا ما، سواء كان حسابًا وهميًا أم حقيقيًا يشتم إدارة الصفحة أو الشخص الذي يدور عنه الخبر، لمجرد اختلاف في الرأي أو لعدم محبته لهذا الشخص أو لأسباب ليست واضحة تمامًا.

عنب بلدي - يامن مغربي

تشمل الشتائم سياسيين معارضين وموالين، ومتقفين وكتّابًا، وفنانين، حتى أصبح بعض مستخدمي الموقع يخشون التعبير عن آرائهم بسبب سيل الشتائم التي سيتعرضون لها، فيختارون الصمت وراحة البال. ولا يقتصر الأمر على السوريين بطبيعة الحال، فالمجتمعات العربية، التي تتشابه أصلًا بظروفها الاقتصادية والسياسية الصعبة ومشاكلها الاجتماعية، تعاني من نفس المشكلة، وكثيرًا ما نجد شعوبًا تتبادل الشتائم والتهديدات الإلكترونية بسبب لاعب كرة قدم أو نجم مشهور، أو لسبب ما، شخص مجهول قام من وراء الشاشة بشتم شعب كامل. تسيطر وسائل التواصل الاجتماعي على حياة الكثير من المواطنين، وما عادت مواقع مثل "فيس بوك" أو "تويتر" مجرد مواقع إلكترونية يتواصل الناس من خلالها، بل توسعت لتصبح على سبيل المثال

مكانًا تجاريًا، ومنصة أخبار ومحطة ترفيهية، وأداة ضغط سياسي، ومنبرًا يفرّغ الناس فيه غضبهم، ومنصات تدعو الشعوب بعضها للثورة على النظام الحاكم.

مستخدمون منقسمون

في استطلاع للرأي أجرته صحيفة عنب بلدي عبر صفحتها في "فيس بوك"، قال 51% من المشاركين الذين بلغ عددهم نحو 500 مستخدم، إن الأخبار المزعجة هي التي تدفع الناس للسباب والشتائم، بينما رأى 49% أن الأمر لا يتعدى التفرغ عن الغضب بسبب ضغوطات الحياة اليومية التي تحاصر السوريين. وقال جوزيف اليوسف، تعليقًا عبر "فيس بوك" على الاستطلاع ساخراً، "والله ما بعرف شو قلكن.. بس هيك الواحد بيتسلى وقت ينشر سلبية.. يعني تخيل واحد يفوت ويكتب شغلات إيجابية ويقول أنا مسرور.. إي صدقاً ليصير مسخرة للأمة".

وأرجع سوريون، التقتهم عنب بلدي في استطلاع رأي مصور، الأمر إلى سوء التربية في المنزل، فالمنزل هو الأساس بحسب تعبيرهم، سواء كانت الشتائم على العالم الافتراضي أو في الواقع.

وأشار شاب ممن شملهم الاستطلاع إلى "موضة" حديثة تسمى "شمطة" وهي تنتشر على مجموعات "فيس بوك"، ويقوم فيها بعض الأشخاص بشتم شخص واحد بشكل ممنهج لسبب ما، ربما يكون اختلافًا سياسيًا أو لأنه حاول الحديث أو التعرض لفتاة معينة، نافيًا أن يكون هذا الفعل "رجولية"، بحسب تعبيره.

وفيما يتعلق برأيهم عن كيفية الخلاص من هذه الظاهرة، تشاءم البعض منهم معتبرين أن محاولة التخلص أو التقليل منها مستحيلة، وأشار آخرون إلى أن محاولة استيعاب هؤلاء الأشخاص، خاصة أن الكثير منهم مراهقون، والتعامل الحسن معهم ربما يغير شيئًا.

هل يعتبر هذا السلوك هربًا من المواجهة؟

الباحث الاجتماعي، محمود شخيص، قال لعنب بلدي إن لجوء الأشخاص إلى الشتم على وسائل التواصل يعود في بعض الأحيان إلى خوف الشخص من المواجهة بشكل عام، خاصة عند استخدامه لحسابات وهمية يشتم من خلالها عبر إخفاء شخصيته، إضافةً إلى اعتقاد الكثير من الناس أن مواقع التواصل الاجتماعي مكان للتنفيس عن مشاعرهم، عدا عن انتشار ظاهرة "الكارهون"، وهم مجموعة من الأشخاص الذين لا يعجبهم أي شيء على الإطلاق، وهم في تزايد.

وقال شخيص، "وجود شخصية مضطربة (سيكوباتية) يتسم بها الشخص قد تكون أيضًا أحد الأمور المهمة التي تؤخذ بعين الاعتبار"، وأكد أن هذه الظاهرة عالمية ولا يتسم بها المجتمع السوري فقط.

وعن دور الحرب في سوريا بانتشار هذه الظاهرة، أوضح شخيص، "لا

شك أن الحرب تلعب دورًا مهمًا في التأثير على السلوك الاجتماعي بشكل عام وفي طريقة التعبير عن المشاعر السلبية والانفعالات بشكل خاص، إذ يجد الكثير من الناس في وسائل التواصل الاجتماعي ملاذًا جيدًا للتعبير عما يجول في أذهانهم من مشاكل وهموم".

يضاف إلى ذلك ما كوتته الحرب من مفهوم خاطئ عن الحرية لدى الكثيرين، بحسب الباحث الاجتماعي، إذ يعتقد البعض أن الحرية هي مطلقه ودون حدود، وأن التعدي على الآخرين هو حرية شخصية، وهذا ما يدفعهم للتلفظ بكلمات مسيئة للطرف الآخر دون مراعاة مشاعره أو احترام شخصه.

وأشار إلى أنه لا بد من التأكيد على نشر ثقافة التواصل غير العنيف، وتقبل الطرف الآخر، واحترام آراء وأفكار الآخرين، وتجاهل كل ما يتعلق بالتعليقات السلبية وعدم الرد عليها، وتحاشي الدخول بنقاشات عقيمة لا فائدة منها.

عنب بلدي - حياء شحادة

احتل الإيزيديون عناوين الأخبار العالمية خلال السنوات الماضية، منذ أن اجتاحت قوات تنظيم "الدولة الإسلامية" قراهم وقتلت وخطفَت الآلاف منهم عام 2014، متذرعة بـ "كفرهم" لتبرير أفعالها.

ومع إعلان "قوات سوريا الديمقراطية" عن هزيمة التنظيم، في 23 من آذار، العديد من النساء والأطفال، الذين ذاقوا أهوالاً من العنف خلال سنوات الأسر، عادوا إلى ديارهم وإلى كنف مجتمعاتهم المفجوعة.

يشكل الإيزيديون جزءاً من مكونات الشعب السوري، ويزيدون ثقافته العامة غنىً وتنوعاً، ينتمون إلى العرق الكردي ويتحدثون لغته، ومن أبرز سماتهم:

ديانة لا تعترف بالشر

الديانة الإيزيدية تعود جذورها لآلاف السنين، حسبما قال مدير مؤسسة "ايزدينا" ومدير مجلة "زهرة الزيتون"، علي عيسو، لعنب

قمع وسياسات عنصرية

يتوزع الإيزيديون في سوريا في مدينة الحسكة وقراها وحلب وريفها وكذلك غفرين، ويعانون، بحسب ما قال عيسو، "من مصادرة حقوقهم المدنية والاجتماعية ومن السياسات العنصرية المطبقة بحقهم من قبل الأنظمة المتعاقبة على الحكم في سوريا، إذ اعتمدت هذه الأنظمة سياسة عدم الاعتراف الدستوري بوجود الإيزيديين على أرضهم التاريخية".

إضافة إلى حرمانهم من قانون للأحوال الشخصية أسوة ببقية الأديان في سوريا، وعدم الاعتراف بشهادتهم في المحاكم والدوائر الرسمية، كما يمنعون من أداء شعائرتهم الدينية وإقامة دور عبادة خاصة بهم.

كما يفرض على أبنائهم تعلم الشريعة الإسلامية، في المدارس، ويحرمون من دراسة لغتهم الأم. وأشار عيسو إلى أن ذلك يعد خرقاً للميثاق العربي لحقوق الإنسان الذي صادقت عليه سوريا عام 2007 والذي ورد فيه: "لا يجوز حرمان الأشخاص المنتمين إلى الأقليات من التمتع بثقافتاتها واستخدام لغتها

وممارسة تعاليم دينها وينظم القانون التمتع بهذه الحقوق".

وخلال العقود التي حكم فيها حزب البعث سوريا، لم يُنح للإيزيديين أي فرصة للمشاركة في الحياة السياسية، وقال عيسو إن الحالة ذاتها تتكرر مع معظم أطر المعارضة السورية التي أقصتهم في المفاوضات والمباحثات الدولية وفي مجمل مباحثات جنيف.

وقالت الناشطة الإيزيدية نجبير درباس، لعنب بلدي، إن المجتمع الإيزيدي تمكن من الحفاظ على ثقافته وانتمائه الديني رغم الحظر الذي تعرض له من النظام السوري والاعتداء من الفصائل المتشددة.

احتفالات بجذور تاريخية

يحتفل الإيزيديون بعيد رأس السنة الإيزيدية في الأربعا الأول من شهر نيسان الشرقي من كل عام (التقويم الشرقي هو تقويم شمسي يختلف 13 يوماً عن التقويم الميلادي السائد)، حيث يتجمعون لممارسة طقوسهم الدينية المتنوعة، التي تعود أصولها إلى زمن الأكاديين

آن فرانك: الروح الإنسانية غير القابلة للتدمير



منصور العمري

السرية التي كانت تختبئ فيها. احتفظ بالذكريات، وهو أحد الذين أسهموا في إخفاء أسرة فرانك. عندما عاد أوتو فرانك إلى أمستردام بعد إطلاق سراحه من أوشفيتز، أعطاه ميب جيس دفاتر وأوراقاً تحتوي كتابات آن. عرف أوتو فرانك أن آن أرادت أن تصبح كاتبة أو صحفية، وكانت تأمل في أن يتم نشر كتاباتها عن الحرب يوماً ما.

ثم أسهم والد آن بتخليد اسم ابنته ونشر مذكراتها بعد الحرب، والتي تُرجمت إلى نحو 70 لغة، كما استُخدمت في مناهج آلاف المدارس في أوروبا وأمريكا. بعد إعادة كتابات ابنته إليه، ساعد أوتو في تجميعها ونشرها في هولندا عام 1947 تحت عنوان "الملحق السري". توصف مذكرات آن بأنها شهادة على الطبيعة غير القابلة للتدمير للروح البشرية. كتبت آن عن الأحداث التي عايشتها، وعن مشاعرها وأفكارها. بالإضافة إلى ذلك، كتبت قصصاً قصيرة، وبدأت في كتابة رواية. ساعدتها الكتابة في تضيئة الوقت في ذلك الملحق السري.

اقتباسات من مذكرات آن -يجب أن تُحترم النساء أيضاً! بشكل عام، يحظى الرجال باحترام كبير في جميع أنحاء العالم، فلماذا لا ينبغي أن يكون للمرأة نصيبها؟ يُكرّم الجنود وأبطال الحرب ويُحتفل بهم، ويُمنح المستكشفون شهرة خالدة، ويُحترم الشهداء، ولكن كم من الناس ينظرون إلى النساء كجنود؟

-لا أفكر بكل البؤس، ولكن بالجمال الذي لا يزال موجوداً.

-لا يُسمح لنا بإبداء أي رأي. يمكن أن يقول لك الناس أن تبقى فمك مغلقاً، لكن هذا لا يمنحك من تكوين رأي. حتى لو كان الناس صغاراً جداً، لا ينبغي منعهم من قول ما يفكرون فيه.

-رغم أنني في الرابعة عشرة فقط، إلا أنني أعرف جيداً ما أريد. أعرف من هو على حق ومن على خطأ. لديّ آرائي وأفكاري ومبادئ، ورغم أنها قد تبدو مجنونة جداً من مراهقة، إلا أنني أشعر أنني شخص أكثر من كوني طفلة، أشعر أنني مستقلة تماماً عن أي أحد.

-أفضل علاج للخائفين أو الوحيدين أو الحزينين، هو أن يخرجوا إلى مكان هادئ، وحدهم مع السماء والطبيعة والله. عندها فقط يشعر المرء أن كل شيء كما يجب أن يكون...

مصادر

بيت آن فرانك

متحف الهولوكوست

صحيفة الغارديان: آن فرانك:

10 اقتباسات من مذكرات فتاة صغيرة

أقامت السفارة الهولندية في الولايات المتحدة حفل تقديم جائزة "آن فرانك" إلى بين فيرينس، آخر مدع عام حي في محاكمات نورنبرغ لمجرمي النازية، وجائزة التقدير الخاص إلى محمد العبدالله، مدير مركز العدالة والمساءلة، في 28 مارس/آذار. نال فيرينس الجائزة لعمله السابق ودعمه المتواصل للقانون الدولي، والعبدالله لتوثيق الأدلة وتخزينها لاستخدامها في العدالة الانتقالية وبناء السلام في سوريا.

لكن من هي آن فرانك التي خلدت الجائزة اسمها؟ آن فرانك، هي طفلة أزهق النازيون روحها فقط لأنها يهودية.

ولدت آنليس ماري فرانك في 12 من حزيران 1929 في فرانكفورت بألمانيا لأوتو وإديث فرانك، وماتت قبل أن تتم ربيعها السادس عشر. عاشت أول خمس سنوات من حياتها مع عائلتها في شقة بمدينة فرانكفورت. بعد استيلاء النازيين على السلطة عام 1933 فرّ الأب ورجل الأعمال أوتو فرانك إلى أمستردام في هولندا. تبعته بقية الأسرة وكانت آن آخر من وصل في شباط 1934، بعد أن أقامت مع جديها في أخن بألمانيا. لكن النازيين احتلوا أمستردام في أيار 1940، وبدأوا مع متعاونين هولنديين بتجميع اليهود من جميع أنحاء هولندا في معسكر ويستربورك للاعتقال قرب مدينة أسن الهولندية، ثم ترحيلهم إلى معسكرات الموت في أوشفيتز وسوبيبور في بولندا المحتلة من قبل ألمانيا. اختبأت آن وعائلتها في ملحق سري بإحدى الشقق لمدة عامين، وفي 4 من آب 1944 اكتشف الغستابو (جهاز الشرطة السرية الألمانية) مخبأهم عن طريق مكالمة من قبل مجهول هولندي، ثم رحلهم إلى أوشفيتز - بيركيناو. ماتت آن وأختها مارغوت بالتيفوئيد في آذار 1945، قبل أسابيع من تحرير القوات البريطانية لبيرغن بيلسن في 15 من نيسان 1945. كما ماتت أم آن في أوشفيتز أوائل كانون الثاني 1945. أوتو والد آن، كان الناجي الوحيد من العائلة، حيث حررته القوات السوفييتية من أوشفيتز في 27 من كانون الثاني 1945.

مذكرات آن

بعد اعتقال عائلة آن في

أمستردام، وجد ميب جيس

مذكرات كتبتها آن في الشقة



ما رسيارسة "فيس بوك"؟

الصفحات فلتر التعليقات بناء على كلمات مفتاحية يحدونها مسبقاً قد تستخدم في الشتائم.



يقوم موقع "فيس بوك" بإلغاء وإزالة أي شيء يختلف مع سياسة "مجتمع فيس بوك"، بعد أن يبلغ مشتركون آخرون عن إساءة ما تعرضوا لها من قبل أشخاص آخرين. وتشمل الإساءة خطابات الكراهية والحض على العنف، وتقوم إدارة "فيس بوك" بعد التحقق بحظر المشتركين الذين تم الإبلاغ عنهم من التعليق على الصفحات. كما تتيح "فيس بوك" لمديري

قانون يعاقب على الشتم

صدر في سوريا قانون الجرائم الإلكترونية لأول مرة في عام 2012، بعد عامين من توقيع سوريا على اتفاقية محاربة الجرائم الإلكترونية في عام 2010، ولم يتم تفعيل القانون حتى العام الماضي 2018، حين صدر القانون رقم 9، المتعلق بإحداث محاكم جزئية مختصة بالجرائم الإلكترونية. ويتضمن القانون مواد تتعلق بالنصب والاحتيال، واختراق الحياة الخاصة، والسب والشتم والقذف، إضافة لما يتعلق بنشر الفيروسات المضرة، ويعاقب القانون الجناة عبر الغرامات المالية والحبس لمدة تتراوح بين ثلاثة أشهر وخمسة أعوام بحسب الجريمة المرتكبة.

وأثار القانون جدلاً كبيراً على وسائل التواصل الاجتماعي ساعة صدوره، إذ اتهم ناشطون النظام السوري باستخدام القانون للاحقة المعارضين والناشطين ممن ينتقدونه، وللتغطية على عمليات القمع المستمرة، بحسب تعبيرهم.

والبابليين والآشوريين.

كما أنهم يحتفلون بالكثير من الأعياد التي ترتبط غالباً بفترات صومهم المتنوعة، حسبما ذكرت درباس، وأشارت إلى انتشار الثقافة الإيزيدية لدى عموم الشعب الكردي بقولها "قد يلاحظ المرء عادات يمارسها الكرد المسلمون إلى اليوم، في حين تعود جذورها للإيزيديين".

وقال عيسو إن العلاقة التي تربط الإيزيديين بالمجتمعات المجاورة هي علاقات طيبة وصداقة متبادلة، إلا أن الأفكار النمطية دعت البعض إلى تجنب الاختلاط بهم أو حتى مشاركتهم في الأكل.

مجتمع ينتظر التعافي

وعن حال الإيزيديين اليوم، لا يزال هناك أكثر من ثلاثة آلاف مفقود منهم منذ تعرضهم لهجوم قوات تنظيم "الدولة"، فيما دعت درباس بـ"صفحة سوداء على وجدان الإنسانية"، وأما وضع المختطفات الناجيات فقالت إن عودتهن منتظرة ويتم استقبالهن كشريفات طاهرات من قبل المجتمع.



تهجير الأيزيديين من مناطقهم في سوريا على يد "تنظيم الدولة" - 2017 (رويتزا)

أربعة عوامل قد تسبب التوحد عند الأطفال



Shutterstock (Courtesy/Imag)

أن كريات الدم البيضاء للمفاوية التي تخص الجنين قد تتفاعل مع الأجسام المضادة للأم، والذي بدوره يرفع إمكانية تلف النسيج العصبي للجنين.

كيف يتظاهر مرض التوحد؟

تظهر بعض أعراض التوحد على الأطفال في مرحلة الطفولة المبكرة، خلال السنة الثانية أو الثالثة من العمر، ومن الصعب تحديد هذه الأعراض قبل بلوغ الطفل سن 12 شهراً، مثل قلة الاتصال بالعين أو عدم الاستجابة لاسمهم أو عدم طفل يعاني من اضطراب التوحد نمطاً فريداً من السلوك ومستوى الأعراض والعلامات من الأداء المنخفض إلى الأداء العالي، وقد يترافق التوحد بعلامات حركية تشمل ضعف العضلات، وضعف التخطيط للحركة، وضعفاً في المشي على القدمين، قد يلاحظ على مريض التوحد بعض التشوهات الخلقية البسيطة، مثل تشوهات في الأذن الخارجية، وقد يلاحظ أيضاً وجود شذوذ في الرسم الجلدي في بصمات اليدين (والأصابع تحديداً) مقارنة مع باقي الأطفال غير التوحدين، والمميزات الأكثر شيوعاً لمرض التوحد تظهر في ثلاثة مجالات تطويرية أساسية، هي :

1- المهارات الاجتماعية:

لا يستجيب لمناداة اسمه لا يكثر من الاتصال البصري المباشر غالباً ما يبدو أنه لا يسمع محدّته يرفض العناق أو ينكمش على نفسه يبدو أنه لا يدرك مشاعر وأحاسيس الآخرين يبدو أنه يحب أن يلعب لوحده، يتوقع في عاله الشخص الخاص به.

2- المهارات اللغوية:

يبدأ الكلام (نطق الكلمات) في سن متأخرة، مقارنة بالأطفال الآخرين يفقد القدرة على قول كلمات أو جمل معينة كان يعرفها في السابق يقيم اتصالاً بصرياً حينما يريد شيئاً ما يتحدث بصوت غريب أو بنبرات وإيقاعات

الأفضل نجاعة عن الحالات، أم هو ازدياد فعلي وحقيقي في عدد مصابي مرض التوحد، أم نتيجة هذين العاملين سوية.

ما أسباب مرض التوحد؟

إن الأسباب الحقيقية للإصابة بالتوحد غير معروفة، وبالأخذ بعين الاعتبار تعقيد هذا الاضطراب، وتباين أعراضه وشدته، فمن المحتمل أن يكون هناك العديد من الأسباب له، وقد يلعب التكوين الوراثي والبيئة دوراً: العوامل الوراثية: يزداد معدل إصابة أشقاء الطفل التوحدي بمرض التوحد، إضافة إلى ذلك فإنه في حال عدم إصابة أشقاء طفل التوحد بالتوحد، فهم معرضون للإصابة باضطرابات أخرى لها علاقة بتواصل المهارات الاجتماعية، وقد تعزز التغيرات الجينية (الطفرات) خطر الإصابة باضطراب طيف التوحد، كما قد يرتبط اضطراب طيف التوحد في بعض الأطفال باضطراب جنيني مثل متلازمة توريت أو متلازمة الصبغي إكس الهش أو مرض التصلب الحدبي أو بيلة الفينيل كيتون.

العوامل البيولوجية: تؤكد المعلومات العلمية التي تظهر أن نسبة عالية من الأطفال التوحدين تعاني من التخلف العقلي، ونسبة أكثر من المتوقع تعاني من الصرع، وقد أظهر تخطيط كهربائية الدماغ EEG العديد من التسجيلات غير الطبيعية عند بعض مرضى التوحد. العوامل البيئية: الأدلة الخاصة بالأسباب البيئية غير مؤكدة ولم تثبتها دراسات موثوقة، وتشمل العوامل البيئية التي قيل إنها تساهم في أو تؤدي إلى تفاقم التوحد، بعض الأطعمة، والأمراض المعدية الفيروسية، والمعادن الثقيلة، والمذيبات، وعوادم الديزل، والكحول، والفثالات والفينولات المستخدمة في المنتجات البلاستيكية والمبيدات الحشرية، والكحول، والتدخين، والمخدرات، واللقاحات، والإجهاد قبل الولادة. ورغم وجود نظريات غير معتمدة تلقي باللوم على المادة الحافظة الموجودة في اللقاح أو على لقاح الـ MMR باعتبارهما السبب في الإصابة بالتوحد، إلا أن تلك النظريات تم ضحدها نظراً لضعف حجتها.

العوامل المناعية: أشارت العديد من الدراسات إلى أن عدم التوافق المناعي قد يكون من أسباب التوحد، حيث تبين

د. كريم مأمون

مرض التوحد من الأمراض النفسية الاجتماعية التي تؤثر على شخصية المصاب وعلى مختلف جوانب حياته. وبالرغم من عدم وجود علاج نهائي لهذا المرض، حتى الآن، إلا أن العلاج المكثف والمبكر، قدر الإمكان، يمكنه أن يحدث تغييراً ملحوظاً وجدياً في حياة الأطفال المصابين به، ولذلك من الضروري التعرف على هذا المرض وأهم الأعراض والعلامات التي تميزه.

ما هو مرض التوحد؟

مرض التوحد (الذاتوية Autism)، هو اضطراب النمو العصبي الذي يتصف بضعف التفاعل الاجتماعي، والتواصل اللفظي وغير اللفظي، وبأنماط سلوكية مقيدة ومتكررة، ويعرف بأنه عجز تطوري معقد، يظهر نموذجياً خلال السنوات الثلاث الأولى من العمر، نتيجة اضطراب عصبي يؤثر في وظيفة الدماغ الطبيعية، وفي مجالات التفاعل الاجتماعي ومهارات التواصل. ويعتبر التوحد الكلاسيكي (مرض التوحد) أحد ثلاثة اضطرابات تندرج تحت مرض اضطراب طيف التوحد (ASDs)، ويشمل هذا المصطلح عدة حالات: إذ تشير كلمة "الطيف" في عبارة اضطراب طيف التوحد إلى مجموعة كبيرة من الأعراض ومستويات الشدة، ويسمى مرض التوحد نفسه بالاضطراب الطفولي، أما الاضطراب الثاني فيسمى متلازمة أسبرجر: التي تقتصر إلى التأخر في النمو المعرفي وفي اللغة، والاضطراب الثالث يعرف باضطراب النمو المتفشي (PDD NOS)؛ ويتم تشخيصه في حالة عدم تواجد معايير تحديد مرض التوحد أو متلازمة أسبرجر، وعلى الرغم من ذلك، في ممارسات الطب السريري غالباً ما يستخدم مصطلح التوحد، واضطراب النمو، واضطراب طيف التوحد بالتبادل.

ويصيب التوحد الذكور أكثر من الإناث بأربع مرات، ويصيب حوالي 1-2 من كل 1000 شخص في جميع أنحاء العالم، وإن عدد الحالات المشخصة من هذا الاضطراب تزداد باضطراب على الدوام، ومن غير المعروف، حتى الآن، ما إذا كان هذا الازدياد هو نتيجة للكشف والتبليغ

ما الذي تعرفه عن دواء وارفارين؟



لأكثر من 2.5 يعرض المريض لخطر النزيف، سواء أكان النزيف خارجياً من الأنف مثلاً أو مهدداً للحياة مثل النزيف الداخلي في الدماغ أو القلب مثلاً، أما إذا انخفضت سيولة الدم INR تحت الحد المطلوب علاجياً فهذا يعني أن جرعة الوارفارين الدوائية ليست كافية لحماية المريض من انصمام خُثاري وتجب زيادتها.

ملاحظات

قد يؤدي استخدام وارفارين لبعض الآثار الجانبية غير الخطيرة مثل: اضطراب شهية، نزيف اللثة بعد تنظيف الأسنان بالفرشاة، النزيف بين الدورات الشهرية، إسهال أو قيء، الحمى. إلا أن هناك آثاراً جانبية أخرى تستوجب عناية طبية فورية مثل: النزف الشديد، بما في ذلك نزف الحيض الأكثر كثافة من المعتاد، بول أحمر أو بني اللون، براز أسود أو به دم، صداع شديد، أو آلام في المعدة، ألم بالمفاصل أو عدم راحة أو تورم، قيء دموي أو تقيؤ مادة تشبه طحل القهوة، سعال دموي، ظهور كدمات دون إصابة يتذكرها المريض، دوخة أو ضعف، تغيرات بالرؤية.

ينصح بتناول الفيتامين K بالمقدار نفسه تقريباً كل يوم، ومن الأطعمة الوردية الخضراء التي تحوي فيتامين K (البرسيم، والهليون، والقرنبيط، وبراعم بروكسل، الكرنب، والملفوف، اللفت، الخس، السبانخ، الجرجير)، والشاي الأخضر، والكبد، وبعض الزيوت والخضراوات.

يمكن أن يتداخل عمل بعض الأدوية مع الوارفارين، لذا قد تحتاج إلى تعديل الجرعة أو إجراء فحوصات معينة عند استخدام هذه الأدوية: المضادات الحيوية (أزيتروميسين، إريثروميسين، التتراسيكلين)، الأدوية المضادة للالتهاب غير الستيرويدية (حمض الأسيتيل ساليسيلك، السيليكوكسيب)، باراسيتامول، مضادات الاكتئاب (فلوكستين، باروكستين، سيرترالين)، أدوية قرحة المعدة (السيميتيدين، أوميبرازول، رانيتيدين)، أدوية خفض الدهون (الستاتين وسيمفاستاتين)، الأدوية المضادة للفطريات (الايتراكونازول، فلوكونازول).

ويمكن أن تتفاعل بعض الأطعمة والمتنعمات الغذائية مع الوارفارين، مثل: الثوت البري، الثوم، الكحول، الجنسنغ، الجينكوبيلويا، العرق سوس.

يمنع تناول الوارفارين في أثناء الحمل (فئة X)، إذ إن تناول الدواء في مرحلة مبكرة من الحمل يمكن أن يسبب تشوهات الجنين، وتناول الدواء مع اقتراب موعد الولادة يمكن أن يسبب نزيفاً حاداً لدى الأم.

يمكن تناوله في أثناء الإرضاع مع أنه ينتقل إلى حليب الام، إلا أنه عند تناول الجرعات العادية من غير المفروض أن تكون هناك تأثيرات سلبية على الأطفال الرضع.

يمنع تناول وارفارين في الحالات التالية: قابلية النزيف (مثل قرحة المعدة النشطة، نزف جهاز هضمي)، الهيموفيليا، فرقرية نقص الصفائح، أيضاض الدم (اللوكيميا)، المرضى الذين أجروا عملية جراحية مؤخراً، المرضى الذين يخططون لإجراء عملية جراحية قريباً، نقص حمض الأسكوربيك، ارتفاع ضغط الدم الشديد وغير المسيطر عليه.

أورفارين، كومادين، هيموفارين، ماريفان، ماريفانيل، وارفارين، وغيرها، كلها أسماء تجارية لدواء وارفارين Warfarin، وهو مضاد تخثر (جلط الدم)، حيث يقلل من تكوين جلطات الدم عن طريق منع تكوين بعض عوامل التخثر التي تنتشط بوجود فيتامين K.

اكتشف الوارفارين عام 1940، ففي عام 1920 أصيبت الماشية في شمال أمريكا وكندا بمرض يتسم بنزيف مميت، واكتُشف أن السبب وراء ذلك المرض هو علف مخزون متعفن مصنوع من البرسيم الحلو فيه عامل نزفي، وظل هذا العامل النزفي لغزاً حتى عام 1940 حيث اكتشف أنه يخفض من نشاط البروثرومبين (وهو المادة الأساسية التي يتم منها إنتاج عوامل التخثر التي تساعد على جلط الدم)، وهو 3.3-4- methylenebis (hydroxycoumarin)، واستُنبط اسم الوارفارين Warfarin من الأحرف الأولى لخريجي مؤسسة بحوث ويسكونسن بالإنكليزية (Wisconsin Alumni Research Foundation – WARF) واللاحقة arin من كومارين (coumarin)، ثم ظهر الوارفارين تجارياً لأول مرة عام 1948، حيث تم تسويقه كمبيد للقوارض، وما زال يُستخدم لهذا الغرض حتى الآن، وبعد بضع سنوات من تسويقه تبين أنه فعال في اتقاء الخثار الدموي في حالات مرضية عديدة، فتم إقرار استخدام الوارفارين كدواء في عام 1954، ولا يزال شائع الاستخدام حتى يومنا هذا.

استخداماته

يُستخدم الوارفارين لتخفيض ميل الدم إلى التخثر كوقاية أولية في بعض الحالات المرضية مثل الرجفان الأذيني أو وجود صمامات قلب اصطناعية أو متلازمة أضداد الفوسفوليبيد أو بعد النوبات القلبية في بعض الأحيان، كما يُستخدم كوقاية ثانوية لمنع تشكل المزيد من الخثرات لدى المرضى الذين أصيبوا بأمراض نتيجة تشكل خثرات مثل الخثار الوريدي العميق، أو الانصمام الرئوي.

معلومات صيدلانية

يصنع وارفارين على شكل أقراص فموية بعبارات متعددة (1ملغ، 2 ملغ ، 2.5 ملغ ، 3 ملغ ، 4 ملغ ، 5 ملغ ، 6 ملغ ، 7.5 ملغ ، 10 ملغ)، ويعطى بجرعة وحيدة في اليوم بمقدار 2 – 15 ملغ حسب حالة المريض ومراقبة قابلية الدم للتخثر. يجب تناول هذا الدواء في الأوقات نفسها من اليوم بانتظام، ويمكن تناوله على معدة فارغة أو بعد تناول الطعام، ولكن يفضل تناوله بعد الطعام إذا كان يتسبب في تهيج أو اضطراب المعدة، تبدأ الفعالية خلال 24 – 48 ساعة، إلا أن التأثيرات الإيجابية الكاملة للوارفارين لا تظهر إلا بعد 2 – 3 أيام، وتستمر الفعالية مدة 3- 5 أيام، وتتم مراقبة فعالية الوارفارين عن طريق اختبار زمن البروثرومبين PT، وعادة ما يتم إعطاء نتيجة اختبار زمن البروثرومبين عن طريق حساب هذا الزمن مقارنة مع المعايير الدولية (INR-International Normalized Ratio)، حيث تتراوح القيم الطبيعية لـ INR بين 0.8 – 1.2، وعادة ما يضبطها الأطباء بين 2 – 3 عند استخدام وارفارين، وإن ارتفاع السيولة INR

كتاب

رحلة رسمت ملامح أشهر رموز الثورة الماركسية حول العالم يوميات دراجة نارية.. مذكرات ثوري شاب

انطلق الطالب الجامعي الشاب أرنستو جيفارا (23 عامًا) مع صديقه أليبرتو غرانادو (29 عامًا) في مغامرة لاكتشاف القارة الأمريكية الجنوبية على ظهر دراجة نارية سُميت عبثًا "الجبارة". غادرا الأرجنتين في كانون الثاني من عام 1952، وخلال تسعة أشهر، عبرا من التشيلي والبيرو والأكوادور وكولومبيا وفنزويلا وباناما وميامي وفلوريدا قبل العودة إلى بيونس آيرس.

ابتدأ جيفارا مذكراته بعجالة "أترككم مع الرجل الذي كنت"، مفشيًا عظم الأثر الذي خلفته تلك الرحلة وتجاربها في شخصيته، تحدث فيها عن ما شاهده من الفقر والجهل وسوء الخدمات التي سادت في قارته.

الشاب الواعي المدرك لهموم أبناء شعبه، ليس ذات الفتى المغامر الذي أطلق العنان للدراجة كثيرة الأعطال مقتحمًا غبار الطريق الطويل.

اختبر جيفارا المرض والتعب والجوع وتعرض لحوادث عديدة خلال رحلته، إلا أنه وصف أحاسيسه ببالغ الشاعرية حينما كتب "مصري هو الترحال، العودة للوطن قد تكون وقفة قصيرة في غمرة تنقلي من فهم للعالم إلى آخر".

أسهب في وصف الكرم الذي تلقاه من أهل المدن والقرى التي زارها، وأفرد مساحة لنقل جمال المناظر الطبيعية الخلابة التي حركت مرارًا مشاعره وأحسن التعبير عنها بالقول "طعنت رعشة الطبيعة قلوبنا".

وكان لمشروب "المتة" حضور قوي في صفحات الكتاب، إذ كان موجودًا لحظة ورود خاطر الترحال، وكان المؤونة الضرورية خلاله، وأشار جيفارا مرات عدة إلى جهل الهنود الحمر به، كما نقل استهزاء بعض الشاربين بهم لإضافتهم السكر للمتة معتبرين أن حلاوتها "للفتيات" أما مرارها فهو شراب الرجال.

ملأت سيرة جيفارا الدنيا كشهيد ثورة الشعب النبيلة، إذ تميز الطبيب ابن الأسرة المتوسطة بتفانيه في السعي لتحقيق العدالة الاجتماعية ولحاربة الإمبريالية الرأسمالية حول العالم.

حارب في كوبا والكونغو وبوليفيا، مبرهنا عن نظريته الإنسانية العالمية وثوريته الصادقة، شغل مناصب حكومية عدة في ظل حكومة فيديل كاسترو، وكان قائدًا عسكريًا ودبلوماسيًا ووزيرًا.

تمكنت القوات البوليفية من القبض عليه وإعدامه في 9 تشرين الأول عام 1967، وكان بعمر 39 عامًا.

عام 1993 نشرت ابنته أليدا هذا الكتاب، وقالت إن والدها لم يكن ينوي نشره. حققت قصته، التي اعتبرت من أفضل الحكايا المتعلقة باكتشاف الذات، نجاحًا كبيرًا واحتلت رأس قوائم الكتب الأفضل مبيعًا في الولايات المتحدة، منبع الإمبريالية العالمية بنظر جيفارا.



ما هي موجات الراديو؟

عنب بلدي – عماد نفيسة

تم تصنيف "موجات الراديو" ضمن فئات بحسب التردد والطول الموجي، لتنظيم استخدامها وتجنب تداخلها، على الشكل التالي:

LF low frequency الترددات المنخفضة تستخدم للاتصالات البعيدة مثل الاتصالات البحرية.

MF Medium frequency الترددات المتوسطة وتستخدم في البث الإذاعي بشكل خاص.

HF High frequency الترددات العالية للبث الإذاعي وهي الموجات القصيرة.

VHF Very high frequency الترددات عالية التردد جدًا تستخدم في البث الإذاعي فئة FM.

UHF Ultra high frequency الترددات فائقة الارتفاع لها استخدامات كثيرة منها الرادارات والبث التلفزيوني والاتصالات بعيدة المدى.

SHF Super high frequency ترددات مفرطة الارتفاع تستخدم للبث عبر الأقمار الصناعية.

EHF Extremely high frequency ترددات بالغه العلو تستخدم عبر بث الأقمار الصناعية والاتصالات الهاتفية متعددة القنوات.

غيرت "موجات الراديو" منذ اكتشافها وجه العالم، فقد اختبر الإنسان لأول مرة التواصل المباشر عبر مسافات طويلة وبين الدول لاسلكيًا، وتوالت الابتكارات والاختراعات التي تستخدم نطاقات "موجات الراديو" في التكنولوجيا الحديثة كالهواتف النقالة وغيرها، وتعتبر موجات الراديو من الأدوات الأساسية التي حولت العالم إلى قرية صغيرة.



سِينَمَا

"العرب – نادي الشرق".. صراع الحراس والمصالح

مقتبسًا من رواية "العرب" الشهيرة لماريو بوزو، مع تغييرات جذرية في البنية الأساسية للقصة والحفاظ على روح المافيا فيها، حقق مسلسل "العرب- نادي الشرق" السوري نجاحًا عند عرضه في عام 2015.

يناقش العمل قصة "أبو عليا"، وهو شخصية متنفذة ممن يطلق عليهم "الحرس القديم"، ويعنى بالحرس القديم الشخصيات التي أمسكت بمفاصل الحياة الأمنية والسياسية في عهد حافظ الأسد، وكان لهم نفوذ وسلطات واسعة، وحققوا ملايين الليرات.

لا يرفض "أبو عليا"، الشخصية القاسية صاحبة المبادئ (المبادئ هنا ليست بالطبع المبادئ الإنسانية، بل هي قواعد اللعبة السياسية والمجتمعية) طلب أي شخص في أثناء حفل زفاف أولاده. ويقام حفل الزفاف بحضور العائلة الواسعة المرتبطة مع بعضها بالمصالح التجارية والاقتصادية والمافيوية.

عمران الشخصية التجارية، والمصنف من الحرس الجديد، وابن إحدى أقوى شخصيات الحرس القديم، يناقش مع "أبو عليا" فكرة إقامة كازينو للقمار في دمشق، ضمن مشروع منتجع سياحي تم الاتفاق عليه بين "أبو عليا" و"أبو عمران" في وقت سابق، مهددًا بإلغائه كليًا في حال عدم إقامة الكازينو ضمن المشروع الأساسي.

هذا النقاش الحاد يأتي بالتزامن مع ظهور القوانين والتشريعات الاقتصادية الجديدة، وهي برأي "عمران" غير كافية، ويرى ارتباطًا بينها وبين رؤوس الأموال الخارجية، وهو ما رد عليه "أبو عليا" بأن الاقتصاد لا ينفصل عن السياسة والتحالفات السياسية في المنطقة، في إشارة إلى الانتقال الاقتصادي وظهور شخصيات جديدة ستتخذ قرارات اقتصادية تنذر



مختلفة، يتكلم باستعمال صوت غنائي، وتيريّ أو بصوت يشبه صوت الإنسان الآلي (الروبوت) لا يستطيع المبادرة إلى محادثة أو الاستمرار في محادثة قائمة قد يكرر كلمات، عبارات أو مصطلحات، لكنه لا يعرف كيفية استعمالها.

3- السلوك:

النمطية: الحركة المتكررة، مثل ترفرف اليدين، أو دوران الرأس، أو اهتزاز الجسم، أو الدوران في دوائر. سلوك قهري: المتبع في الالتزام بالقواعد، مثل ترتيب الأشياء على هيئة أكوام أو صفوف.

التماثل: مقاومة التغيير، على سبيل المثال الإصرار على ألا ينقل الأثاث من مكانه، وعلى ألا يقوم أحد بإيقاف هذا الشخص.

الطقوس: يمثل نمطًا غير متغير من الأنشطة اليومية، مثل وجود قائمة ثابتة، أو وجود أحد الطقوس في خلع الملابس. ويرتبط ذلك ارتباطًا وثيقًا بالتماثل. ويقترح دمج الاثنين معًا [41].

السلوك المفيد: وهو سلوك محدود في التركيز، والاهتمام أو النشاط، مثل الانشغال ببرنامج تليفزيوني واحد أو الانشغال بلعبة واحدة، ويصاب بالذهول والانبهار من أجزاء معينة من الأغراض، مثل دوران عجلات في سيارة لعبة.

إصابة الذات: وتشتمل على الحركات التي تصيب أو يمكن أن تؤذي الشخص، مثل دبس العين، أو عض اليد، أو ضرب الرأس. دائم الحركة.

كلما تقدم الأطفال في السن نحو مرحلة البلوغ، يمكن أن يصبح جزء منهم أكثر قدرة واستعدادًا على الاختلاط والاندماج في البيئة الاجتماعية المحيطة، ومن الممكن أن يظهروا اضطرابات سلوكية أقل من تلك التي تميز مرض التوحد، حتى أن بعضهم ينجح في عيش حياة عادية أو نمط حياة قريبًا من العادي والطبيعي.

يورو 2020 وشيفرة الأجيال الجديدة



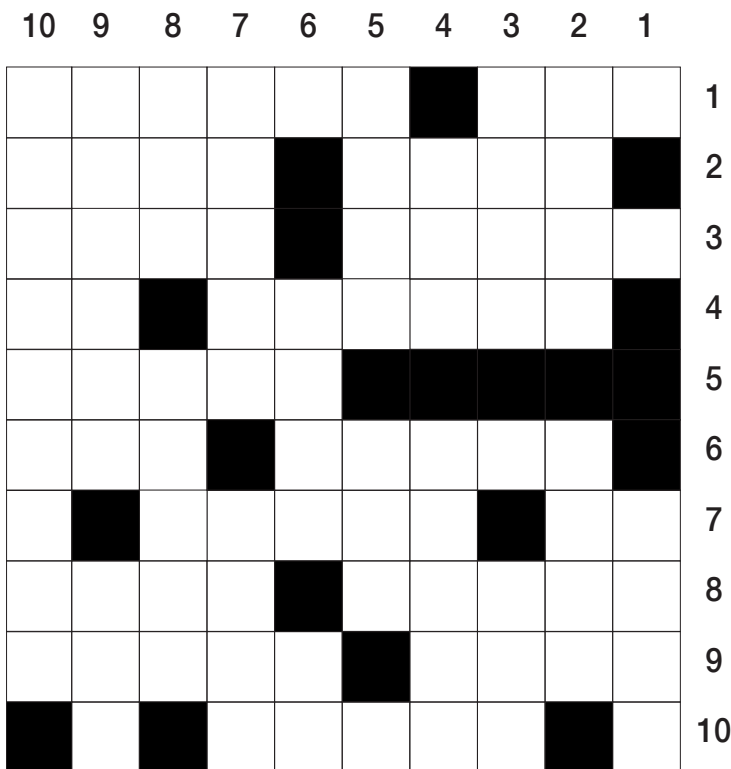
عروة قنواتي

دخلت التصنيفات المؤهلة إلى كأس أمم أوروبا (يورو 2020) أسابييعها الأولى قبل أيام، بأنظمة جديدة، من أهمها استضافة أكثر من بلد أوروبي لهذا الحدث العالمي الذي يطلق عليه "كأس العالم المصغر"، لما تتمتع به الكرة الأوروبية ومدارسها المتعددة من مواهب ومخترمين ومحترفين وأسلوب وتكتيك.

ولا شك بأن الأنظار تتجه دائماً إلى أقوى المنتخبات المرشحة للتأهل في التصنيفات، ومما من يرشحها للنهائي مباشرة في مبالغة مقبولة ولطيفة تعرف عنوان "لا مستحيل في كرة القدم"، وفي ذات الوقت ترنو العيون بترقب إلى التحولات في الكرة الألمانية والهولندية والإيطالية بالإضافة إلى فرنسا بطلة العالم 2018 وكرواتيا الوصيفة، مع منتخبات النجم الواحد كما يحلو للبعض أن يطلق عليها كالبرتغال مع الدون رونالدو.

وحتى لا نتلقى اللوم لنسيان منتخبات عريقة في المشهد الأوروبي، اختصرت الإشارة ببعض المنتخبات للتأكيد بأن أجراس وطبول الحرب الأوروبية الكروية قد قرعت، وهذا ليس تقليلاً من جهد وأسلوب بعض المنتخبات أيضاً مع جزيل الإعجاب بالخطورة البلجيكية التي باتت تهدد عرش المنتخبات الكبرى والتطور البريطاني بجيل شاب مع المبدع ساوثغيت.

على كل الأحوال فإن الجولة الأولى والثانية وبالرغم من خوض المنتخبات المعروفة بتاريخها لمباريات متوسطة مع منتخبات مازالت تبحث عن أول أمجاد التأهل كجيل طارق وسان مارينو وأندورا، واعتلاء صدارة الترتيب في المجموعات على حساب هذه المنتخبات، إلا أن العناوين العريضة لهيكل المنتخب الإيطالي واضحة وللمنتخب الفرنسي أيضاً ولجيل شاب وأسماء ستعرف التألق الدولي في منتخب الطواحين والمنشافت الألماني بعد ما شاهدناه في الحوار بين المنتخبين على الأرض الهولندية، وخطوات متوازنة في طريق المنتخب الإسباني والإنكليزي، اللهم فقط في تعثر كرواتيا وإصابة النجم كريستيانو رونالدو مع البرتغال في لقاء صربيا وبعض النقاط التي تفضي إلى إشارات استفهام بأداء هذه المنتخبات لربما تزول في الجولات المقبلة وتصبح المنافسة أشرس وأعلى. شيفرة الأجيال الجديدة ورغبة اللاعبين بتسجيل تاريخ جديد للكرة الأوروبية، وتكتيك وتنظيم كوادرات الإدارة الفنية لمنتخبات أوروبا العريقة، فقرات في مادة طويلة المدة وملينة الأسطر والمفاجآت تحمل عنوان: يورو 2020 يفتح أبواب الصراع الرياضي بتصفياته الأولية. وما ننشده جميعاً المنفعة التي تعودنا عليها والمنافسة الشيقة بين نجوم الأرض في كرة القدم على لقب أمم أوروبا.



أفقي

1. رئيس أمريكي راحل
2. عاصمة دولة في أمريكا الجنوبية
3. يستعمل في الحصاد (معكوس)
4. للتوجع - حصاة نظؤ (معكوس) - حرف مكرر
5. عاصمة دولة أوروبية - ضجر
6. رجل تضاف إليه حكايات مضحكة - أكلة خليجية
7. أغنية لأم كلثوم (معكوس)
8. نبات ذو رائحة قوية (معكوس) - هرب
9. بناء تحت الأرض - كلمة مركبة بمعنى (ألم ترى)
10. محل مرتفع يعتليه الخطيب - استوى وامتلأ

عمودي

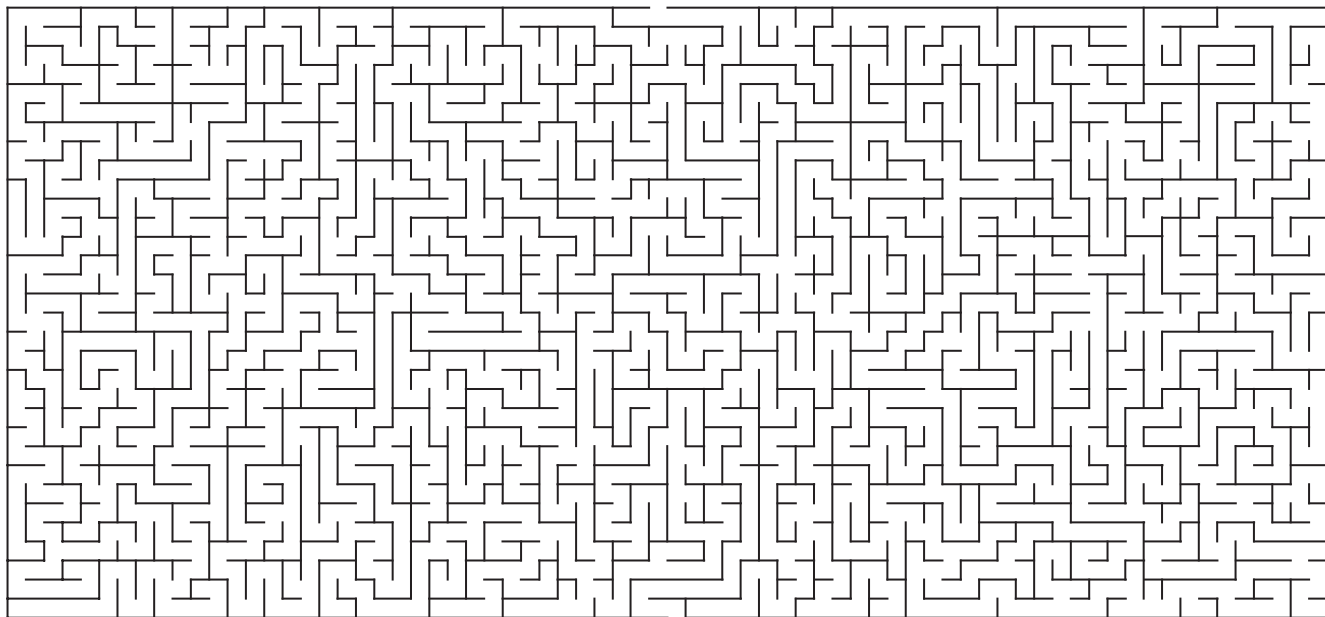
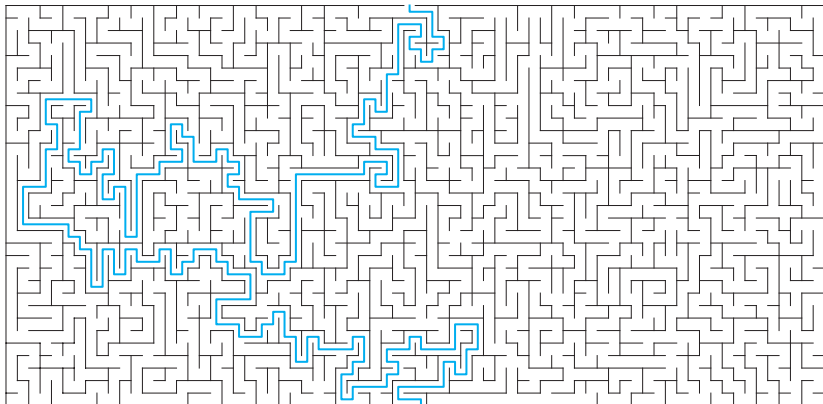
1. أعلى جبال فلسطين يشرف على مدينة صفد
2. تقويم يعتمد على القمر (معكوس)
3. لهب (معكوس) - لغة برمجة حاسوب
4. مدينة تركية
5. خاصتي - نوع من النبات تستخدم أوراقه في الربو والاحتقان الرؤي
6. أرشد إلى شيء - الاسم الثاني للاعب كرة قدم فرنسي
7. قرية لبنانية من قرى قضاء الكورة في محافظة الشمال - كمال - نصف كامل
8. أب - تدبر الشيء وأعاد النظر فيه (معكوس)
9. آسف عن فعل شيء - على ظهر جمل
10. ممثل سوري

		8		2	1		5
	5					4	
6			5	7		2	
	8	6	3		2		
			7		8		
		1		4	8	3	
	3			1	5		2
	9					7	
1		2	8		4		

لعبة تتكون من 9 مربعات كبيرة 3×3، و81 مربع صغير 9×9. تكون بعض المربعات الصغيرة معبأة بالأرقام بدايةً، وعلى اللاعب إكمال باقي المربعات باستخدام الأرقام من 1 إلى 9، في كل واحدٍ من المربعات التسعة الكبيرة، وفي كل صفٍ أو عمود.

حلول العدد السابق

10	9	8	7	6	5	4	3	2	1		
ق	د		هـ	ز	ذ	ع	ا	ط	ق	1	3
	د	ب		ر	و	ش	م	ر	ا	2	7
م	هـ	ر	م		ن	ش	ن	ق	ن	3	4
ا		ن	و	س	ك	ي	ن	هـ		4	6
م	م		س	و	ن	ت	و	ش	ك	5	1
ر	ا	ج	و		ر		ا	هـ	ا	6	5
ل	ح	ن	ا		د	هـ		و	ر	7	9
د	م		ي	ع	م	ر		ب	ا	8	3
ا		ي	ن	و	س	و	ح	ن	و	9	2
ع	م		ي	ر	ا	ر	ف	ي	ف	10	8



للمشاركة في تحرير صفحات "عنب بلدي" يمكنكم إرسال مشاركاتكم

عبر البريد الإلكتروني إلى editor@enabbaladi.org

الآراء الواردة في الجريدة لا تعبر بالضرورة عن رأي عنب بلدي

أعلى تشكيلة في سوق الانتقالات 2019



يشهد سوق الانتقالات سنوياً حالة من الغليان لا سيما بما يتعلق بالأندية الكبيرة في الدوريات الخمس الكبرى التي لا تعيش بأفضل أيامها أو التي تحاول تدعيم صفوفها. ويشهد السوق السنوي الصيفي في كل عام سياقاً بين الأندية على ضم تلك الموهبة أو ذاك لاعب الخبرة، وما يلحق تلك السباقات بين الأندية من دور الصحافة الذي يؤثر إلى حد بعيد بانتقال اللاعب أو عدم انتقاله. وقبل نهاية الدوريات الخمس الكبرى، تعج كبار الصفحات الأوروبية بأخبار انتقالات اللاعبين واشاعات رغبة الأندية في ضم أسماء محددة بحد ذاتها، كما هو الحال مع ريال مدريد اليوم بعد عودة مديره الفني السابق زين الدين زيدان. إذ تربط الصحافة اليوم النادي الملكي، بعدد من اللاعبين، وعلى رأسهم الفرنسي بول بوغبا ومواطنه كيليان إكباتي أو نيمار البرازيلي وغيرها من الأسماء البراقة في السوق الأوروبية لكرة القدم. وتشهد السنوات الأخيرة في كرة القدم حالة من غليان أسعار اللاعبين وارتفاعها بشكل جنوني ووصولها لأرقام فلكية في ظل ذاك الصدام بين كبار القارة الأوروبية. واختارت عنب بلدي قائمة بأعلى 11 لاعباً في كل مركز من مراكز فريق كرة القدم، وفق تقديرات موقع السوق الكروية العالمية "ترانسفير ماركيت"، وتشمل تلك القائمة القيمة السوقية للاعب وليس قيمة كسر العقود الموقعة بين اللاعب والنادي.



سياسية
اجتماعية
ثقافية
منوعة



عضو الشبكة السورية
SNP
الإعلام المطبوع



لا حافظ باع ولا جولدا مائير اشترت

تحلى أخونا المنحكبجي المحترم "قاف عين" بصبر أبوب حتى تمكن من ضبط نفسه وهو يستمع إلى الاتهامات المُغرّضة التي وجهها إليه أناسٌ من أصدقائه القدامى، ممن ركبوها على ظهر المطالب الشعبية المحقة التي ظهرت في سنة 2011، وحاولوا جرّ أصحاب المطالب إلى خانة العداء للسيد الرئيس المناضل ابن حافظ الأسد وإعلان الثورة عليه، فكنا وقتئذٍ كمن يتحدث في الطب، ووجد نفسه بعد لأي يسأل عن كيفية قُلْع الأضراس!

انتظر "قاف عين" حتى انتهت المغرضون من عرض اتهاماتهم، وقال لهم: انتهيتم؟ هل أستطيع أن أتكلّم وأدلي برأيي الآن؟ قالوا: تفضل. قال: دعونا نمش في هذه القضية بسياسة الـ خطوة خطوة، والـ (ياواش ياواش)، وذلك لئلا نقع في التخبُّط، والتملُّط، واصطدام القَحْطَلَيْنِ بأسفل الجُلُوعِط. فأولاً، أنتم تتهمون قائدنا الخالد حافظ الأسد بأنه باع الجولان، وكأننا يا شباب قاعدون في السوق، أو في البازار، وقد حمي مزادُ بيع التلال والوديان والهضاب والمرتفعات، وبالمصادفة المحضة جاءت رئيسة وزراء العدو الصهيوني "جولدا مائير" متمايلة، حاملة حقيبة التسوق في يدها، وجلست تفاوض قائدنا على مرتفعات الجولان، واتفقا، بعد طول مجادلة، على السعر، ووضعاً يداً بيد، وقال لها: الله يبارك لك يا حاجة جولدا، تشوفي على وجه هالمرتفعات الخير! لا يا سادتي، فالأمور ليست بهذه البساطة، والمصادر التاريخية المتوفرة كلها تنفي أن يكون القائد قد دخل البازار في حياته قط، ولكن، تبين أن الدولة الممسوخة التي اسمها إسرائيل، كانت تمتلك، في سنة 1967، ترسانة من الأسلحة المتطورة، وكانت أمريكا والدول الإمبريالية مجتمعة، تقف وراءها، وتساندها بالمال والسلاح والرجال والعناد، فانتصرت علينا وعلى مصر وعلى الأردن، ولم يكن قائدنا المفدى يومئذٍ سوى وزير للدفاع في دولة تتمتع قيادتها بعقلية مناورة، متخاذلة، فأمر سيادته العسكر بالانسحاب الكيفي قبل بدء المعارك البرية، لأنه عرف، بذكاؤه وبصيرته الثاقبة، أننا سنخسر، فلماذا لا نخسر من البداية؟ على قولة المثل: أَوَّلُهُ أَهْوَنُهُ.

لم تكتفوا، أيها المعارضون المغرضون، بما كذبتم وافتريتم، بل رحتم تتقولون على القائد الكبير بشار الأسد، زاعمين أنه لم يفعل شيئاً من أجل تحرير الجولان خلال حكمه الممتد منذ سنة 2000 وحتى هذه البرهة التاريخية العصبية. كيف لم يفعل؟ ألم يتابع ما بدأه والدُه بمطالبة الأمم المتحدة مراراً وتكراراً بإعادة المرتفعات إلى الوطن الأم؟ ألم يذكر الجولان في خطابهات ولقاءاته الصحفية والتلفزيونية ويوجه التحيات لأهله الصامدين؟ وعندما قام الشعب السوري المدعوم من قبل إسرائيل بثورة ضده، ألم يحرق الأخضر واليابس ويهدم المدن والبلدات والقرى والداكر والكفور فوق رؤوس هؤلاء العملاء، ليجعل، بذلك، كيد إسرائيل يرتد إلى نحرها؟ فما الجديد الآن؟ تغريدة دونالد ترامب التي يؤيد فيها ضم الجولان إلى دولة الكيان الإسرائيلي الغاصب؟ طيب. من قال لكم إن السيد الرئيس سكت عن ذلك؟ ألم تعلن القيادة أنها ستدرس كل الخيارات الممكنة وترد على هذا الرئيس الإمبريالي المتغطرس في الزمان والمكان المناسبين؟! ويلي عليكم من بين المعارضين.

وجنازة، كلاهما في المكتبة، وبين بساتين مختبئة بين الجدران المدمرة يزعمونها لأن الكتب لا تبقى من الجوع، وبين طرقات التهريب التي يجلبون منها البطاطا والبندورة والحبوب. وتتقفى الكاميرا آثار الأطفال في الأقبية المتهالكة حيث يصنعون الكاتو من الرمل، ويزينونه ببقايا ألعابهم وبأوراق الشجر. صور من أقسى صور الحصار، وتجربة من أندر ما يمكن أن يصنعه المحاصرون، تحت سماء داريا الشهيرة بأ مطار البراميل المتفجرة التي لم تغاردها خلال فترة الحصار. مقاتلون من الجيش الحر يزورون المكتبة، وكتاب على سجادة إلى جانبه بندقية كلاشنكوف، حقائق ووقائع لم يهملها الفيلم ولم يتجنبها، عرضها بحقيقتها، تاركاً الجدل مفتوحاً، ومدركاً أن هذه الصور هي التي ستثير النقاش حولها أنى عرض الفيلم، وربما ستلعب دوراً مؤثراً في نقد وتصنيف الفيلم، وفي حضوره الدولي. لم تتجنب المخرجة ذلك، ولم يتجنب الأبطال ذلك، هذا ما كان يحدث وفق الفيلم، حيث المقاتلين كانوا يجمعون المكتبة، ويقرؤون فيها في ذلك الوقت، بلحاهم الطويلة ومظهرهم الجهادي، بالمقابل لا يمكن لهذه الصورة أن تطبع الفيلم وأبطاله بالنمطية التي

على الاحتفاظ بضحكات أبطاله من داريا إلى اسطنبول. شادي وأحمد وجهاء، الذين قدمهم الفيلم، ثلاثة شبان من داريا، ممن أسسوا خلال حصار مدينتهم مشروعاً ثقافياً تنويرياً، قوامه مكتبة في أحد ملاجئ داريا، حيث انتشر الشبان مع أصدقائهم بين البيوت المدمرة والمساجد والمدارس، وجمعوا كل ما فيها من كتب، ووضعوها على رفوف مكتبتهم، لتكون فيما بعد مقصد الكثيرين من السكان، للقراءة والاستعارة، والدورات التدريبية، بينما الطائرات في الخارج تطحن كل ما علا فوق الأرض، لذا لا مكان للمكتبة، والحياة أصلاً إلا في الأقبية والملاجئ، ولا مكان أصلاً للاستقرار الحقيقي، فكل مشروع يقوم به أي محاصر، سيكون مرهوناً إما بنقل المكان أو الإغلاق، ومع ذلك كان الشبان يحفرون عميقاً في الجدران ليثبتوا رفوف المكتبة، كي لا تقع إثر قصف في الشارع المقابل، وكي تبقى ثابتة حتى بعد خروجهم.. كان أغلب السكان يتخللون الخروج يوماً ما، وهو ما حدث. يتتبع الفيلم الذي عرض قبل أيام في المركز الثقافي الفرنسي في اسطنبول، بشكل متوازن، حركة الشبان وحياتهم في داريا، متنقلاً بين حفل خطوبة



نابيل محمد



مشهد من فيلم "داريا.. مكتبة تحت القنابل" (Brother Films)